

سلسلة
صرخة الرعب
Goosebumps® R.L.STINE
Looloo

www.helmelarab.net



وحش المدينة



... قالت أليكس : كنت أعتقد دائما أن الوحوش
العملاقة موجودة فى الحقيقة!
ورفعت نظارتها فوق أنفها .. الذى اختلج فى رعشة
سريعة !

كانت تشبه الأرنب الأشقر الطويل ، بوجهها الوردى ،
وخديها المكورين !

وواصلت حديثها : زاكى .. هل تصدق إننى كنت
أتصور - وأنا صغيرة - أن هناك وحش عملاق يعيش فى
درج جواربى .. حتى أننى اعتدت على لبس حذائى
بدون جورب .. بل حاولت أحيانا أن أذهب إلى
الحضانة حافية القدمين .. لم أكن أجروء على فتح ذلك
الدرج .. حتى لا يأكل الوحش يدى !

وضحكت .. كانت لها أغرب ضحكة سمعتها فى
حياتى .. فهى أقرب إلى صوت الصفير منها إلى
الضحك .. توييببت .. توييببت !

Goosebumps Series: Original English title (55) The Blob That Ate Everyone.
Copyright © 1997 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.
Published by arrangement with Scholastic Inc., 555 Broadway,
New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of Parachute
Press, Inc.



سلسلة : صرخة الرعب

١٩ القصة : وحش المدينة

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.
جميع الحقوق محفوظة © ط١ ، يوليو ١٩٩٩ رقم الإيداع : ١٩٩٩/٨٠٧٧ الترخيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 14 - 0959 - X
ط٢ ، أكتوبر ٢٠٠٥

تأليف : ر. ل. ستاين R.L. STINE ترجمة : رجاء عبدالله

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٨٣٣٠٢٨٧ - ٨٣٣٠٢٨٩ / ٠٢ فاكس : ٨٣٣٠٢٩٦ / ٠٢
مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢ فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥ / ٠٢
إدارة النشر والرسائل : ٢١ ش أحمد عيسى - المهندسين - ه. ب : ٢١ إمبابية
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢ فاكس : ٣٤٦٢٥٧٦ / ٠٢
فرع الإسكندرية : ٤٠٨ طريق الحرية - رشدى ت : ٥٤٦٢٠٩٠ (٠٣)
فرع القاهرة : ٤٧ ش عبد السلام عارف ت : ٢٢٥٩٦٧٥ - (٠٥٠)

E-mail: publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

وهزت رأسها .. واهتز معه شعرها والذي تعقده على
شكل ذيل الحصان ! ..

وقالت : كان ذلك فى الماضى .. أما الآن .. وأنا فى
الثانية عشر من عمرى ، فقد أصبحت أكثر نضجا ،
وأدركت أنه لا يوجد شىء اسمه الوحوش العملاقة ..
هذا ما كانت تقوله لى أليكس .. قبل لحظات قليلة
من هجوم الوحش علينا !!

كنا فى الربيع .. فى عطلة منتصف العام .. نقطع
الوقت - أليكس وأنا - فى جمع الأشياء .. كل
الأشياء .. وكان هذا هو الشىء الوحيد المتاح لنا أن
نقضى فيه أجازتنا !

أحيانا نجمع أوراق الشجر ذات الشكل الغريب .. أو
الحشرات النادرة .. أو قطع الأحجار التى تشبه وجوه
الشخصيات المعروفة .. لكننا توقفنا عن جمعها ، فلم
تكن كثيرة على كل حال ..

إذا كنت قد استنتجت من هذا أن قرية «نورود» هى
بلدة تبعث على الملل .. فإنك محق تماما ..

أقصد أنها كانت حقيقة شديدة الملل .. حتى قام
الوحش بالهجوم !

.....

تقيم أليكس إياروكى فى المنزل المجاور لى مباشرة ..
وهى أفضل أصدقائى .. ومثلها تماما آدم ليثين .. ولكنه
يقيم فى الجهة الأخرى من بلدتنا .. وفى رأى أنه
يجب أن يكون لكل انسان الكثير من الأصدقاء
المفضلين !

... الغريب أن اسم أليكس ، يطلق عادة على
الأولاد ، ولست أدري لماذا سميت به صديقتى .. ربما
كان اختصارا لاسم الكسندريه .. ولكنها لم تخبرنى
بذلك أبدا .. رغم الكثير من المشاكل التى يسببها لها
اسم أليكس ..

فى العام الماضى مثلا .. سجلت إدارة المدرسة اسمها
فى القسم الرياضى للأولاد .. وكثيرا ما كانت الرسائل
تصل إليها تحمل كلمات السيد / أليكس إياروكى ..
أنا أيضا .. كان الكثير من الناس لا يعرفون كيف

ينطقون اسمى .. زاكى بيوشامب .. ولذلك اکتفوا
باسم بيشام !

لماذا أذكر الأسماء الآن ؟

أعتقد أن لذلك سببا معقولا !

عندما هجم «الوحش الفقاعة» علينا .. أصابنى
رعب لم أشعر بمثله فى حياتى .. حتى أننى نسيت
اسمى !!!

.....

كنا - اليكس وأنا - نقوم بجمع الحشرات .. لكن
القرمزية فقط .. حتى يصبح الأمر أكثر صعوبة ،
وإثارة .. فلم تكن هناك الكثير من الحشرات القرمزية !

كانت السماء قد أمطرت بالأمس لفترة طويلة ..
حتى أن أرض الفناء الخلفى مازالت مبللة وناعمة !

وكنا ننحنى - نحن الاثنين - بحثا عن الحشرات
عندما سمعت صوت ديب قوى على الأرض ورائى ..

التفت خلفى بسرعة !

ولهت صارخا عندما رأيت الوحش : اليكس ..
انظرى !

استدارت بدورها .. وصدر عنها صفير طويل ..
ولكنه لم يكن ضحكا هذه المرة !

تركت الحشرات التى جمعتها تسقط من يدى ..
وتراجعت خطوة إلى الخلف !

وصاحت اليكس : إنه .. إنه فقاعة تشبه قلب
الإنسان !

وكان ذلك صحيحا !

ودب الوحش على الأرض مرة أخرى وهو يتقافز فوق
الحشائش متجها إلينا .. كانت حركته تشبه قفزات كرة
الشاطئ العملاقة .. والتى يزيد طولها عنى وعن
اليكس .. تقريبا فى ارتفاع «الجراج» !

كان مبللا .. ولونه وردى ! ينبض وكأنه يرتعش !

«بروم .. بروووم .. برووم م م !

وكانها نبضات قلب !

وعينه صغيرتان .. دقيقتان .. سوداوتان ..
تلمعان .. وهما تنظران إلى الأمام مباشرة !

وعلى قمة الفقاعة الوردية .. تصورت في البداية
أننى أرى مجموعة من الثعابين المعقدة .. ولكن ..
عندما أمعنت النظر فى رعب .. أدركت أنها ليست
ثعابين .. ولكنها عروق سميقة ..

قرمزية ، وقد ارتبطت ببعضها على شكل عقدة !

وتقافز الوحش وهى يتأرجح !

وصرخت : أوووو .. فقد رأيته يترك وراءه شريطا من
سائل أبيض لزج ، فوق الحشائش !

كنا - أليكس وأنا - نسير خطوات إلى الوراء ..
عاجزين عن أن ندير ظهورنا .. لهذا الشيء القبيح !

- آه .. آه .. آه .. انطلقت صرخاتى من حلقى ..
وكان قلبى يدق وكأننى أجرى بسرعة مائة ميل فى
الساعة !

وتراجعت خطوة .. ثم أخرى !

وأثناء تراجعى ، رأيت شقا يظهر فى وسط الوحش ..
فى البداية .. تصورت أنه يتمزق إلى أشلاء !
لكن .. عندما اتسع الشق .. أدركت أننى أحملق
فى فمه !

وفتح الوحش فمه أكثر .. وأكثر !

أصبح واسعا لدرجة أنه يتسع لابتلاع انسان كامل !
ثم اندفع منه لسان قرمزي سمين .. وانطلق منه تيار
من الرذاذ عندما ضرب الأرض !

وصرخت مرة أخرى وقد أصابنى الغثيان : أوووو !
كانت نهاية اللسان تشبه الجاروف .. جاروف
قرمزي ، سمين .. ولزج !

يجرف به الناس ويقذفها إلى فتحة الفم ..
واندفع من فمه سيل من السائل الأبيض اللزج ..

وصرخت أليكس : أجرى !

استدرت .. وتعثرت فى رصيف الطريق !

وسقطت بعنف على ركبتى وذراعى !

ونظرت خلفى ، فى اللحظة التى فتح فيها الوحش
فمه على اتساعه ، واندفع لسانه يلتف حولى ..
ويجذبنى .. يجذبنى إليه !!!

.....



... حملقت أليكس فى وجهى وقد فتحت فمها
على اتساعه من الخوف .. ثم قالت : زاكى .. كان
ذلك مرعبا .. جدا !

حك آدم شعره المجعد الأسود ، وقال ساخرا : هل
تعتبرين هذا شيئا مرعبا ، إنه يشبه قصة الدببة الثلاثة !
أمسكت أوراق قصتى فى يدى .. وتظاهرت بالهجوم
عليه ومبارزته ، ولكنه تحول ضاحكا .. وابتعد عن
متناول يدى !

كررت أليكس : إنها قصة مخيفة .. ماهو الاسم
الذى تطلقه عليها !

قلت : «مغامرة الوحش الفقاعة» !

صاح آدم مستنكرا : واو .. هل ألفته كله وحدك !
دفعته أليكس دفعة قوية ، ألقت به على الأريكة
وقالت : كفاك سخرية !

كنا نحن الثلاثة مجتمعين فى منزل آدم .. فى حجرة ضيقة لا يوجد بها سوى أريكة وتليفزيون .. ولا نجد شيئا آخر نفعله لنقطع الوقت فى الأجازة .. وكنت قد قضيت الليلة السابقة .. وحتى منتصف الليل ، أعمل فى كتابة قصتى .. «مغامرات الوحش الفقاعة!» ..

كنت أخطط لأن أعمل كاتبا عندما أكبر .. لذلك أقضى كل وقت فراغى فى كتابة القصص المخيفة ، ثم أقرأها لأليكس وأدم ..

وكان رد فعلهما دائما .. لا يتغير .. أليكس تحب قصصى .. وتشيد بها ، وتقول انها مخيفة لدرجة أن الكوابيس تداهمها فى نومها ..

أما آدم .. فيقول أنها لا تخيفه بالمرة .. وأنه يستطيع أن يكتب قصصا أفضل منها بيد واحدة .. وتكون مربوطة خلف ظهره .. ولكنه لم يفعل أبدا !

وصديقى آدم ضخم الجثة .. ممتلئا .. وجهه يتميز بخدين من اللون الأحمر .. يشبه الدب .. ولكنه فتى طيب ! إلا أنه لا يحب قصصى على الإطلاق !

سألته وكنا نحن الثلاثة نجلس على الأريكة .. وهى الشئ الوحيد الموجود بالحجرة :

ما الذى لا يعجبك فى قصصى ؟

قال : إنها لا تخيفنى أبدا !

قالت أليكس : زاكى ، إنها قصص مخيفة حقا .. وأنت تكتبها بطريقة جيدة جدا !

اعترض آدم : إننى لا أخاف من القصص أو الكتب .. خصوصا التى يكون أبطالها من هذه الوحوش الغبية !

سألته أليكس : إذن .. ما الذى تخاف منه ؟

قال مكابرا : لا شئ .. ولا حتى الأفلام السينمائية .. لا أخاف من أى شئ .. أبدا !

وفتح فمه على اتساعه .. وأطلق صرخة رعب هائلة ! ثم صرخنا نحن الثلاثة معا !

انكمشنا فوق الأريكة .. عندما سمعنا صوت صرير رهيب يجلجل فى الحجرة ، وانساب ظل أسود فوق الأرض !!

... عبر الظل فوق أرجلنا .. بسرعة شديدة حتى
أننى لم أستطع أن أتبينه .. وشعرت بشيء يحسك
بقدمى .. ناعم .. وكأنه شبح !
وصرخ آدم : واوو !

وسمعت صوت خطوات أقدام سريعة ، أتية من
حجرة المعيشة .. ثم أندفع مستر «ليثين» .. والد
آدم .. والذى يشبهه كثيرا بجسمه الضخم مثل الدب ،
وشعره الأسود المجعد !

وصاح : أسف .. لقد خطوت فوق ذيل القطة .. هل
مرت من هنا ؟

لم يرد عليه أحد .. كنا نجلس ذاهلين .. ثم انفجرنا
فى الضحك !

نظر إلينا مستر «ليثين» غاضبا .. وقال : لا أرى سببا
لهذا الضحك !

وبحث فى الحجرة .. ورأى القطة تختبئ وراء
الأريكة .. التقطها .. وأسرع خارجا !

وسقطنا نحن الثلاثة على الأريكة .. كنت مازلت
أتنفس بصعوبة .. وأتخيل احتكاك القطة بقدمى !
قال آدم وهو يضربنى بكفه على ظهرى بكل قوته ،
حتى كدت أسقط من مكانى :

هل رأيت .. كان ذلك مخيفا أكثر من قصتك !
قلت معترضا : مستحيل .. إننى أكتب قصصا
مرعبة أكثر من هذا .. كل ما حدث أن المفاجأة هى التى
أثرت علينا !

قالت أليكس وهى تنظف نظارتها بقميصها : كان
صوت القطة مرعبا .. يالها من مفاجأة !
وأعلن آدم بإصرار : إننى لم أشعر بأى خوف .. لقد
كنت أصرخ لأدخل الرعب فى قلوبكما !

.....

عندما بدأنا طريق العودة .. كان الظلام قد هبط على
الكون .. وكانت عاصفة رعديّة قد هبت بالأمس ومعظم
اليوم .. ومازالت الحشائش تلمع بالمياه تحت أضواء

الشارع .. ووصلت إلى سمعى أصوات الرعد آتية من بعيد .. وتساقطت على رؤوسنا قطرات الماء المتساقط من الأشجار ونحن نسير فوق الرصيف !

كان آدم يسكن فى الجانب الآخر من البلدة .. يبعد عن بيتينا حوالى خمسة عشر دقيقة .. وسرنا خمس دقائق .. وصلنا بعدها إلى صف من المحلات الصغيرة ! ووقع نظرى على محل الهدايا والآثار .. وصرخت : هيه .. إنه محطم بالكامل !

قالت أليكس : كأن قبلة قد انفجرت فى قلبه ! ظللنا واقفين فى أماكننا .. نحملق فى محل التحف عبر الشارع .. كان جزءا كبيرا قد سقط من سقفه .. وقد تحطمت كل النوافذ وتطايرت .. وانثنى حائط كبير منه .. بينما الرفوف كلها مع السقف والجدران قد تحولت إلى اللون الأسود !

تقدمت أعبر الطريق وأتساءل : هل حدث به حريق ؟! وجاء صوت امرأة يقول : البرق .. صاعقة ! ورأيت امرأتين تسيران بجوار المحل ... وقالت احدهما : لقد ضربته صاعقه بالأمس أثناء العاصفة .. وقد أشعلت فيه حريقا هائلا !

واختفت السيدتان وراء الناصية وهما تواصلان الشرثرة ! ووقفنا - أليكس وأنا - أمام المحل ... وزمجررت أليكس : الرائحة مقززة !

قلت بعد أن سقطت فى حفرة مياه .. وقفزت خارجا منها : إنها فقط رائحة الحريق ! غمغمت أليكس : إن كل شىء غارق فى المياه .. أعتقد أنها من خراطيم الاطفاء !

وهبت ريح عنيفة .. اصطك الباب .. قلت صائحا : إنه مفتوح ! وفعلا كان مصراع الباب قد تحطم !

ورأينا لافتة صفراء ضخمة مكتوب عليها بحروف سوداء كبيرة [خطر .. ابتعد بعيدا] .

قلت فى حماس : أليكس .. هيا نلقى نظرة سريعة ! صرخت أليكس : زاكى .. لا تفعل .. توقف ! فات الأوان .. فقد دخلت فعلا !

.....

... خطوات خطوتين إلى الداخل .. ثم انتظرت
حتى تعتاد عيناي على الظلام .. كانت قطرات المياه
تتساقط في كل مكان .. وقد سقطت أرفف حائط
بالكامل .. وتساقط حطام الثنايات والأباجورات
والتماثيل الصغيرة في كل مكان ..

أمسكت أليكس بكتفي من الخلف وقالت :
أليكس .. اخرج من هنا .. هذا خطر حقيقي !
قلت لها : اتركي الباب مفتوحا .. إننا في حاجة
إلى أضواء الشارع !

أمسكت بذراعي وبدأت تجذبنني إلى الخارج : هيا
بنا .. لقد رأيت اللافتة .. إن المبنى كله سيقع فوقنا !
قلت لها وقد فرغ صبري : أريد أن ألقى نظرة .. ثانية
واحدة .. إنه ظريف جدا !

قالت تجادلني : ليس ظريفا على الإطلاق .. إن ذلك
غباء كاملا !

ورأيت صفا من الأقنعة الأثرية يحملق فينا من فوق
أحد الرفوف ، بينما ثقبوها تنظر إلينا من الأرض حيث
سقطت !

وصدر صرير هائل من فوق رؤوسنا .. جعلني أقفز في
مكاني .. وسمعت صرخة أليكس .. نظرت إلى
السقف .. كان جزءا منه قد سقط .. فهل ينهار مابقى
منه فوق رؤوسنا ؟ !

قالت أليكس وهي تتجه إلى الباب : زاكي .. هيا
بنا ! إذا لم تأت معي .. سأذهب وحدي .. وأتركك ..
إنني جادة تماما !

قلت لها : حسنا .. حسنا .. إنني قادم .. لقد أردت
فقط أن أستطلع ما حدث !

وتحولت لأتبعها .. وفجأة توقفت .. فقد جذب
بصري شيء ما !



... أزرق .. لا أرى سوى اللون الأزرق .. إننى أطفو
فى السماء الزرقاء .. نعم .. أدركت ذلك .. ليس لى
وزن .. أطفو .. وأطفو فى سماء زرقاء .. زرقاء !
واختفى اللون الأزرق .. وتحول إلى الأبيض !
هل مازلت أطفو؟ وهل أتحرك فعلا؟ هل أتنفس ؟
حاولت جاهدا أن أتكلم .. أن أصرخ .. أن أطلق أى
صوت !

واختفى اللون الأبيض بسرعة .. تحول إلى
الرمادى .. ثم الأسود !
وسمعت أنينا يصدر عنى : أوووو !
أسود .. أسود حالك .. كنت الآن محاطا تماما
بالسواد !

وطرفت بعينى .. مرة .. ثم أخرى .. وأدركت أننى
أحملك فى ظلام محل الآثار المحطم !

وناديت عليها : هيه .. أليكس .. أنظرى !
وأشرت إلى آلة كاتبة عتيقة ، فوق أحد الرفوف
وقلت : كان لأبى واحدة مثلها وأنا صغير ..

صرخت زاكس منذره : إننى راحلة !
صحت فيها : إننى أحب الآلات الكاتبة القديمة ..
انظرى .. إن النيران لم تصل إليها .. انها فى حالة
جيدة .. أريد فقط أن أفحصها !

ولم أنتظر ردها .. عبرت الحجرة .. ووقفت على
أطراف أصابعى لأصل إليها !

وا... و... و... و...

شعرت بضربة ألم قوية تصيب جسمى كله !
تصعقنى ! وتقطع أنفاسى ! وارتفع فوق صرخاتى الأليمة
صوت اندلاع شرارة من الكهرباء !

وانحنيت - عاجزا - عندما اندفعت شرارة كهربائية
زرقاء تحيط بكل جسدى !

- زاكى .. زاكى !

إنه اسمى .. كانت أليكس تنادى باسمى !

جلست .. ودارت عيناي حول المحل !

قالت أليكس : زاكى .. زاكى .. هل أنت بخير ؟

حاولت أن أطرد الدوار من رأسى .. وشعرت بوخز
فى كل جزء من جسمى ، وطنين فى أذنى .. وكأن تيارا
من الكهرباء يسرى فى جسدى !

سألت بضعف : كيف وصلت إلى الأرض !

انحنيت اليك فوقى وقالت : لقد أصابتك صدمة
كهربائية .. يبدو أن سلكا كهربائيا قد اصطدم بيدك !

غمغمت : واوو !

قالت أليكس برقعة : كانت صدمة رهيبة .. لقد
شعرت بخوف هائل .. لقد رأيتك داخل شعلة زرقاء ..
وتحول كل جسمك إلى اللون الأزرق !

وواصلت : لقد طارت يداك فى الهواء .. ثم أنحنيت
مثل رقم ٨ وسقطت على الأرض .. لقد ظننت أنك ..
أنك ..

تهدج صوتها .. وانقطع !

تاك .. تاك .. سمعت صوت قطرات الماء ثانية ..
لقد اختفى الطنين من أذنى ..

جذبت نفسى ، وقفت وأنا أهتز .. ورفعت يداى فوق
رأسى .. محاولا إيقاف هذا الوحز الغريب !

ومرة أخرى .. جذبت الآلة الكاتبة القديمة نظرى ..

صرخت أليكس : زاكى .. ماذا تفعل ؟

تحركت بكل حرص إلى الرف .. وأنا أبتعد عن بقع
المياه فوق السجادة ، تنفست بعمق ، وشددت نفسى
على أطراف أصابعى .. وجذبت الآلة الكاتبة إلى
أسفل !

صحت : واو .. إنها ثقيلة جدا .. تزن طنا على
الأقل .. إنها من الصلب الخالص !

أمسكتها بين يدى ، وأخذت أتفحصها وصحت : إنها
مخيفة .. أليكس .. هذه الآلة الكاتبة تناسب تماما
قصص الرعب التى أكتبها !

قالت أليكس : هل جننت .. زاكى ، يبدو أن
الصدمة الكهربائية قد أثرت على عقلك !

قلت بإصرار : أنظري .. إنها ممتازة .. مثالية !

قالت يائسة : أليكس .. إن لديك جهاز كمبيوتر ،
وآله تطبع بالليزر .. تستطيع أن تطبع عليها ثمانية
صفحات فى الدقيقة .. فلماذا تحتاج إلى مثل هذه الآلة
القديمة المخطمة !

قلت : ولكنى أحتاج إليها .. لأنها مثالية .. نعم ..
مثالية !

قالت : كفى .. لا تردد هذه الكلمة مرة أخرى ..
هل أنت متأكد أنك بخير !

قلت : نعم ! نعم ! هيا بنا نعود الآن إلى البيت !
حملت الآلة الكاتبة .. واتجهت إلى الباب .. لكن
أليكس اعترضت طريقى !

وقالت غاضبة : لا يمكن أن تأخذها بهذه البساطة ..
إنها ليست ملكا لك .. هذه سرقة !

نظرت إليها فى دهشة .. قلت : أليكس .. لا تكونى
غبية .. إن كل شىء هنا مجرد حطام .. يمكن لأى
شخص أن يأخذ ما يشاء ..

ثم توقفت .. فزعا .. فقد سمعت صوت خطوات
حذاء فوق السجادة المبتلة !

ثم .. سمعت سعالا !

وتحولت إلى أليكس .. رأيت الخوف مرتسما على
وجهها .. فقد سمعت الصوت هى الأخرى !
وهمست : زاكى .. إننا لسنا وحدنا هنا !

.....

... واقتربت الخطوات ..

وشعرت برجفة رعب تجتاح جسدى .. وكادت الآلة
الكاتبة أن تسقط من يدي !

وهمست : اليكس .. اختبئ !

ولم أكن فى حاجة لهذا الاقتراح .. فقد كانت قد
اختبأت بالفعل وراء رف كبير سقط من مكانه ..
وضعت الآلة الكاتبة فوق الأرض .. وأسرعت أختفى
بجوار اليكس .. وسمعت سعالاً مرة أخرى .. ثم
ظهرت دائرة من الضوء الباهت الأصفر .. شعاع
بطارية .. وهو يدور فوق السجادة !

ودارت أشعة الضوء فوق الأرض .. ثم ارتفعت إلى
الرفوف .. ومرت فوق رأسينا مباشرة .. كانت ساقاي
ترتعدان .. وأمسكت بحافة الرف بيدي الاثنتين حتى
لا أسقط !

وارتفع صوت سيدة : هيه ! هل يوجد أحد هنا ؟

تحولت أليكس ، ونظرت إلى .. سألتنى بعينيها فى
صمت .. هل نخرج ؟ وهزرت رأسى بالرفض ..

كيف نفسر للسيدة سبب وجودنا .. ولماذا نختفى ؟
ومن هى هذه السيدة ؟ هل هى صاحبة المحل ؟ نظرت من
أسفل الرف .. رأيت سيدة أمريكية من أصل إفريقى ..
قصيرة وذات شعر داكن وترتدى معطفاً طويلاً للمطر !

ومرت بالضوء مرة أخرى .. وهتفت : هل يوجد أحد
هنا ؟ وأمسكت أنفاسى .. وسقط شعاع الضوء على
الآلة الكاتبة .. وظل مركزاً عليها .. لا بد وأنها تتساءل
كيف وصلت إلى الأرض !!

وببطء .. رفعت البطارية .. وسلطت الضوء على
المكان الذى نختبئ فيه .. ترى هل رأينا ؟ تجمدت فى
مكاني .. تظاهرت بأننى تمثال !

هل رأينا ؟ لا .. غمغمت لنفسها ببعض
الكلمات .. ثم اطفأت البطارية !

وسمعت خطواتها تبتعد !

الآن .. لا شيء سوى الظلام .. والصمت !

لا خطوات .. ولا شعاع ضوء .. وسمعت صوت
الباب وهو يغلق .. وتبادلت النظرات مع أليكس ..
هل ذهبت السيدة ؟ هل رحلت عن المكان ؟ لم
نتحرك من مكاننا !

انتظرنا .. وظللنا ننصت .. صمت تام !

ثم .. سعلت أليكس ..

- أمسكت بكما .. هكذا صاحت السيدة من مكان
ما .. خلفنا !

.....



... قبضت يد على كتفى .. بعنف ..

تعثرت وكدت أسقط فوق الآلة الكاتبة ، لكن السيدة
رفعتني بيدها الأخرى ! وتقدمت أليكس لتقف
بجوارى .. وقد تطاير شعرها حول وجهها بشكل
وحشى .. وظهر عليها الخوف بوضوح ! وأعتقد أنها
خائفة بقدر خوفى تماما !

وأضأت السيدة البطارية ، وسلطت ضوءها على
وجهى ، ثم وجه أليكس ..

وسألتنا : هل تشتريان شيئا من هنا فى هذا الوقت
المتأخر ؟ إن المحل مغلق .. ألا تعرفان ذلك ؟

كانت صغيرة .. وجميلة .. وركزت عيناها السوداء وان
على وجهى : ماذا تفعل هنا ؟

لم أستطع النطق .. وقالت أليكس : أه .. لا .. لم
نكن نفعل شيئا !

نظرت السيدة إلى أليكس وقالت : إذن .. لماذا كنتما تختبئان ؟

أخيرا .. عثرت على صوتي .. قلت : كنا خائفين .. منك !

قالت : حسنا .. لقد شعرت بالخوف .. منكما .. أنا أيضا ، كنت في الحجرة الداخلية .. و ..

قلت : كنا عائدتين إلى المنزل .. ثم رأينا المحل المنهار .. فكرنا أن نرى كيف يبدو من الداخل !

قالت برقة : آه .. فهمت ! تنهدت في حزن .. وأكملت : إنني مسز كارتر .. صاحبة هذا المحل .. أو ما بقي منه !

قالت أليكس : إننا أسفان .. وحزينان من أجلك ! ردت في عنف : لا يجب أن تكونا هنا .. إنه مكان خطير جدا .. بعض أسلاك الكهرباء قد سقطت .. يجب ألا تلمسا أى شيء .. هل لمستما شيئا ؟

قلت وأنا أحملق في الآلة الكاتبة : حسنا .. لا شيء سوى هذه !

قالت : لقد شعرت بالدهشة لوجودها على الأرض .. لماذا وضعتها هنا ؟

قلت : إنها تعجبني .. إنها ظريفة جدا ! قالت أليكس : إن زاكي مؤلف .. يكتب قصص الرعب !

ضحكت السيدة بمرارة وقالت : يمكنك أن تكتب قصصا مخيفة عن هذا المكان !

قلت بسرعة : أنا متأكد من أنني أستطيع كتابة قصصا رهيبية ومفزعة بهذه الآلة ! هل هي للبيع ؟ وكم ثمنها ؟

قالت مسز كارتر وهي تشير بيدها : هل تريدها ؟ خذها .. إنها لك .. مجانا !

صحت منفعلا .. لا أكاد أصدق ما أسمع : هل أنت جاده ؟ هل يمكن أن آخذها !

أشارت برأسها .. نعم ! ملأت الابتسامة وجهي وقلت : شكرا .. ألف شكرا !

انحنت مسر كارتر .. والتقطت قلما للكتابة بالحبر ..
من الطراز القديم جدا .. ثقيل .. أسود وله إطار فضي ..
وقدمته لى !

وقالت باسمه : إنه هدية خاصة لكل من يشتري آلة
كاتبة .. وصرخت فرحا : واو !

وتقدمت مسر كارتر بسرعة إلى الباب فتحتة وقالت
أمره : هيا من هنا .. أنتما الاثنان .. إن المكان شديد
الخطورة .. وسوف أرحل أنا الأخرى !

رفعت الآلة الكاتبة بين يدي .. وضممتها إلى
صدرى فقد كانت ثقيلة .. وتبعت اليكس إلى الباب ..
وبكل سعادة شكرت مسر كارتر خمس مرات أخرى ..
ثم اتجهنا إلى المنزل !

وكان الطريق يبدو وكأنه لن ينتهى .. والآلة تشتد
ثقلا مع كل خطوة .. وعندما اقتربنا من البيت همست
اليكس : غريبة !

وكادت يداى تسقطان من التعب .. سألتها : ماهو
الغريب ؟

قالت أليكس : الطريقة التى أعطتك بها الآلة .. كان
يبدو أنها حريصة على أن تقدمها لك .. وكأنها تريد
التخلص منها !

ثم اتجهت إلى باب منزلها المجاور لمنزلى !
 واحتجت إلى كل جهدى - بعد أن شعرت بالتعب
فى كل جسمى - من ثقل الآلة .. حتى أصل إلى
بيتى .. وقلت : تفكير جنونى !

بالطبع .. لم أكن أعرف أن اليكس محقة فى
كلامها .. وأن إحضار هذه الآلة الكاتبة العتيقة إلى
منزلى .. سوف يحطم حياتى !

.....



... سحبت الآلة الكتابة إلى منزلنا .. وقد كادت
يдай تتجمدان من التعب ، وتقطعت أنفاسي تماما ..
كان أبي وأمى يجلسان في غرفة المعيشة .. يلعبان
لعبة الكلمات المتقاطعة كعادتهما دائما ..
ورفعنا رأسيهما ينظران إلى وأنا أسحب الآلة إلى
حجرتي .. وسألتني أمى : ما هذا ؟ زمجرت قائلا انها
آلة كتابة !
قالت معترضة : أعرف ذلك .. ولكن من أين أتيت
بها ؟ !

قلت مرهقا : إنها قصة طويلة !
أسرع أبي يساعدن في حملها وقال : ما هذا .. إنها
تزن طنا على الأقل !

وضعتها في حجرتي ... أردت أن أجرب العمل
عليها ، لكن أبي سحبني إلى حجرة المعيشة ، وطلب

منى ان أقص عليه كيف حصلت عليها أولا .. وهكذا
وجدتني مضطرا إلى ذكر كل ما حدث .. إلا أنني
تجاهلت الصدمة الكهربائية التي أصابتني ..

في النهاية .. سألتني أمى : لماذا تحتاج إلى آلة كتابة
قديمة .. لم يعد أحد يستعمل هذه الآلات .. إنها
موجودة في محلات الآثار فقط !

قلت موضحا : أريد أن أكتب عليها قصصى المربعة !
سألني أبى : ولماذا لا تستعمل الكمبيوتر؟ إن لديك
طابعة بالليزر !

قلت : لا .. سوف أستعمله في الواجبات المنزلية
وما إلى ذلك !

ظهرت الدهشة على وجه أمى وقالت : في المرة
القادمة سأرى زاكى يكتب بالريشة والجبر ! وضحك
الاثنان !

غمغمت : شيء مضحك حقا .. وأسرعت أنصرف
بعد تحية المساء !

عندما وصلت إلى الركن الذى يؤدى إلى حجرتى ..
توقفت ..

ما هذا؟ كانت هناك أصوات طرقات غريبة !!
يبدو أنها صادرة من حجرتى .. وقفت جامدا ..
حائرا !!

همست .. غريبة ..
مددت رأسى من باب غرفتى أتلصص النظر .. و ..
صرخت !!

.....

٩

... صرخت : ألتى الكاتبة !
كانت الآلة غارقة فى وميض أزرق براق .. تخرج
منها شرارات زرقاء تصدر طرقة عالية .. وتنتشر فى
أنحاء الغرفة !
نظرت فى ذهول إلى التيار الأزرق الذى يطن ويحيط بالآلة !
وتذكرت الصدمة الكهربائية التى أصابتنى فى محل
الآثار .. هل الآلة هى السبب فيما حدث لى ؟
هل تولد تيارا كهربائيا؟ لكن ذلك مستحيل !
لكن .. لماذا تلمع الآلة وتشع بهذا التيار الآن ؟
أسرعت أهبط إلى حجرة المعيشة وأنا أصرخ : أمى ..
أبى .. احضرا بسرعة ..
إنكما لن تصدقا ما يحدث .. إن ألتى الكاتبة على
وشك أن تنفجر !!
وكان هذا كفيلا بأن يجعلهما يقفزان من الأريكة ..
ويتبعانى إلى حجرتى !

وقفنا نحن الثلاثة ننظر بحذر من فتحة الباب وأنا
أصرخ : انظروا !

ونظرنا إلى الآلة الكاتبة .. سوداء تماما .. كلها كتلة
سوداء .. ومفاتيح الحروف سوداء محاطة باللون الفضى !
لا شئ أزرق .. لا تيار أزرق .. ولا شرر ولا طنين
مجرد آلة كاتبة قديمة سوداء فوق المكتب !

نظر إلى أبى غاضبا وقال : نكته ظريفة !!
هزت أمى رأسها وقالت : إنه مزاح سخيف !

وعادا إلى الكلمات المتقاطعة غاضبين !!
دخلت إلى حجرتى ببطء .. وتسلمت إلى الآلة الكاتبة !
مددت أيضا .. بدأت أقرب بها من ألتى ! وهبطت
حتى أصبحت المسافة لا تزيد عن بوصة واحدة !
ثم .. توقفت .. بدأت يدي ترتعش .. ونظرت إلى
الآلة السوداء الجامدة !

هل ألمسها ؟ هل تصعقننى بصدمة مرة أخرى ؟
وببطء .. شديد .. هبطت بيدي !

.....

١٠

... أغلقت أليكس ذولاب كتبها ، وأصلحت وضع
حقيبتها على ظهرها وقالت :

وماذا حدث ؟ هل أصابتك الآلة بصدمة كهربائية ؟
كان ذلك فى صباح اليوم التالى بالمدرسة ، بعد أن
انتهت أجازة نصف العام !

كنت قد أسرعت إلى قاعة دواليب الكتب ، أبحث
عن اليكس .. والتى أعرف أنها الوحيدة التى تصدق
قصتى !

قلت أرد عليها : لا .. لم يحدث لى شئ .. لقد
لمست الآلة نفسها ، ومفاتيح الحروف . ولم يحدث شئ !
حملقت فى وجهى وقالت : لا شئ !

قلت : لا شئ !

قالت مشاكسة : هذه قصة عادية .. ونهايتها ضعيفة
جدا !

ضحكت وسألتها : هل تكون أفضل لو أنها قتلتني
صعقا بالكهرباء !

قالت : طبعاً .. أفضل كثيراً !

قلت لها : سأبدأ فى كتابة مغامرات الوحش
الفقاعة .. فقد فكرت فى العديد من الأفكار الهائلة !
ولا أستطيع الانتظار !

نظرت نحوى وقالت : على الآلة الكاتبة !

قلت : نعم .. سأجعل القصة طويلة .. ومخيفة
جدا .. إن الآلة الكاتبة غريبة ، وأنا متأكد أنها
ستساعدنى فى كتابة القصص المربعة كثيراً .. كثيراً !
وسمعت ضحكات !

استدريت خلفى .. ورأيت .. ايمى وأنى بل شقيقتان
توأم فى فصلى ، ووراءهما كان آدم قادما وهو يضحك !
وكانت التوأمتان صديقتان له .. ولكن ليس لنا -
اليكس وأنا - وكان من الصعب أن تعرف أى منهما ايمى
وأى منهما أنى إلا إذا سألتهما !

ابتسمت ايمى أو ما أظن أنها ايمى وسألتنى : هل حقا
تؤمن بوجود الوحوش ؟

قلت : ربما .. ولكنى لا أتحدث عن وحوش
حقيقية .. إننى أتحدث عن قصة من قصص الرعب أقوم
بتأليفها !

ثم أضفت باحتقار : ولكنكما لن تفهما شيئا ..
لأنكما لم تتعلما الكتابة حتى الآن !

قالت بسخرية : : ها ! ها ! زاكى .. إنك ظريف جدا !
ثم قالت ايمى بإصرار : لكن آدم يقول أنك تؤمن
بوجود هذه الوحوش .. بل تعتقد أن واحدا منها يعيش
تحت سريرك !

صرخت : لا .. غير صحيح إنه كاذب ! وضحكتا
الاثنان !

قال آدم : إن زاكى يرى الوحوش فى كل مكان .. إنه
يظن أنه إذا فتح باب دولاب الكتب .. سوف يقفز منه
وحشا رهيبا !

وأخذ الثلاثة يضحكون !

تحولت عنهم غاضبا .. مبتعداً عن وجوههم
الضاحكة .. وأدرت مقبض الدولاب .. وفتحت بابه !
وتحرك شعاع أبيض .. وصرخت فى دهشة : إيه ؟

وانطلق آخر إلى الخارج !

وصرخت .. عندما قفز شيء فوق رأسى !
شيء حتى !

سقطت على ركبتى .. ومددت يدي لأبعده عني !

وشعرت به يغرس مخالبه فى شعري !

وصححت : النجدة ! ساعدونى !

.....

١١

... تحرك المخلوق فوق رأسى !

وسقطت داخل قميصى من الخلف .. وانزلق جسده
الدافئ والتصق بجلدى .. وأخذ يخمشنى بأظافره !
قفزت واقفا وأنا أثب هنا وهناك .. وأطيح بيدي
وساقى وأصرخ ..

النجدة .. النجدة !

وتقدم آدم منى .. وأمسك بكتفى .. ثم فتح
قميصى .. ومد يده إلى الخلف ، وأمسك بالمخلوق
الغريب ، وأخرجه من ظهري !

ومد يده أمام وجهى وصاح : واو .. ياله من وحش ..
عاوووو !

وحملت فى يده وأنا مازلت أرتعش !

فأر أبيض صغير !

وسقطت أيمى وإميلى فوق بعضهما من الضحك!
حتى أليكس ضحكت هى الأخرى .. صديقة
عظيمة .. هيه ؟ !

صاحت ايمى : زاكى .. يبدو أنك حقا ترى الوحوش
فى كل مكان .. حتى الصغيرة منها ! وانفجرا فى
الضحك مرة أخرى !

سألهما آدم : هل رأيتما رقصة الرعب التى كان
يرقصها ؟ !

وأخذ يقلد حركاتى ويسقط ثم يقف ويطيح بيديه
وقدميه .. واستمروا يضحكون !

توقفت اليكس عن الضحك ، وتقدمت تقف بجوارى
وقالت لهم : كفى هذا .. فى يوم ما .. سوف يصبح
زاكى أشهر كاتب من كتاب قصص الرعب !

صاحت اميلى : فى يوم ما .. سيصبح أشهر
كتكوت !

فجأة .. نظرت إيمى إلى ساعتها .. ثم صرخت : لقد
تأخرنا !

واستدارت مع شقيقتها وأسرعتا تجريان ، وتبعهما آدم
بعد أن وضع الفأر فى جيبه !

انحنيت إلى الأرض .. وبدأت أجمع كتبى بحرص ،
حتى أتأكد من عدم وجود أى فئران أخرى !

وقفت أليكس بجوارى وسألتنى : هل أنت بخير !

صحت فيها : اذهبى بعيدا أنت الأخرى !

لم أكن أريد أن أرى أحدا حولى .. حتى أليكس !

كنت أشعر أننى أحقق تماما ! لماذا أخاف من فأر
صغير هكذا ؟ لماذا أرتعد من أى شىء يفاجئنى ؟ طبعاً
لأننى حقا .. أحقق .. شديد الغباء !

جمعت كتبى .. وقفت ، وبدأت أغلق دولابى !
ورأيت أليكس تقف بجوار الحائط .. قلت لها ساخطاً :
لقد طلبت منك أن تبتعدى عني !

بدأت فى الرد .. لكنها توقفت .. عندما رأت
المدير .. مستر كونكلين وهو يقترب !

كان مستر كونكلين طويلاً ورفيعاً كالقلم . وله وجه

نحيف أحمر وأذنان كبيرتان .. يتحدث بسرعة ..
ويجري بدلا من أن يمشى .. ويبدو وكأنه يتحرك في
عشر جهات في وقت واحد !

ورأنا معا .. سألنا دون أن يتوقف : من الذى أطلق
سراح الفئران البيضاء من المعمل ؟

بدأت أليكس تقول : لقد .. لقد كانت فى دولاب
زاكى ...

وقبل أن تفسر له ما حدث .. نظر إلى مستر كونكلين
وقد ضاقت عيناه ، واشتد احمرار وجهه ، وأمرنى قائلا :
زاكى .. أريدك فى مكتبى .. الآن .. فوراً !

.....

... لم أتحدث كثيرا أثناء تناول العشاء !
ظللت أتساءل .. هل أخبر أمى وأبى بمغامراتى فى
هذا اليوم .. ثم قررت أن أصمت .. لم أكن أريدهما أن
يضحكا منى هما أيضا ..
ولم أكن فى حاجة لأن يسألانى مليون سؤال عن
مقابلتى لمستر كونكلين .

والحقيقة أنه كان رفيقا بى .. فقد اكتفى بأن طلب منى
أن أكون حريصا على الاحتفاظ بالحيوانات الحية بعيدا عن
دولابى ! كنت أنظف المائدة عندما حضرت أليكس ..
وسألتنى : بعد العشاء ماذا حدث؟ هل مستر كونكلين ...

وأسرعت أضع يدي على فمها لأغلقه .. وسحبته
إلى حجرتى .. وكررت كلماتها : حسنا .. ماذا حدث ؟
صرخت فيها غاضبا : ماذا حدث؟ ماذا حدث؟ كيف
تسألينى هذا السؤال؟ بدأت تقول : حسنا .. قاطعتها

على الفور : إن ما حدث كان رهيبا .. نعم رهيبا .. إنه
أسوأ يوم فى حياتى .. كان الأولاد يضحكون منى طوال
اليوم .. كلما ذهبت إلى مكان .. كانوا يقلدون وجه
الفئران وأصواتهم .. ضاحكين منى !

بدأت أليكس تبتسم .. ثم توقفت ، وقالت :
زاكى .. كان الأمر مجرد مزاح .. إنه أمر بسيط !

قلت ثائرا : من السهل عليك أن تقولى هذا الكلام ..
فلم يكن أنت التى يضحكون منها !

فجأة .. قررت أن أتوقف .. وأن أتحول إلى حديث
آخر .. قلت : أنظرى !

ومشيت إلى المكتب بجوار النافذة .. وأمسكت
بمجموعة كبيرة من الأوراق .. فقد قضيت فى الكتابة
ثلاثة ساعات بعد الدراسة !

تبعتنى اليكس .. وسألتنى : ما هذا ؟

قلت وأنا أمسك بالصفحات المكتوبة : إنها
«مغامرات الوحش الفقاعة» ..

لقد أضفت إليها المزيد من الحوادث المزعجة والمخيفة !

تناولت اليكس الأوراق من يدي .. وتفحصتها
بعناية ، ثم نظرت إلى وقالت : إنك لم تكتبها على
الآلة الكاتبة ؟

استعدت منها الأوراق .. وقلت : طبعاً لا .. إننى
دائماً أكتب النسخة الأولى بيدي .. ولا أكتبها على
الآلة الكاتبة إلا بعد المراجعة الأخيرة !

والتقطت القلم من فوق المكتب وقلت : لقد
استعملت القلم القديم .. ياله من قلم رائع .. يكتب
بسهولة فائقة .. لا أصدق إن السيدة قدمته لى مجاناً !
ثم نظرت إلى قصتى وقلت : الآن .. حان الوقت
لكتابتها على الآلة الكاتبة ..

إننى شديد الانفعال .. لا أستطيع الانتظار أكثر من
ذلك .. أريد استعمال الآلة القديمة !

وتحولت متجها إليها .. ومشيت إلى منتصف
الحجرة .. وتوقفت ..

وانطلقت منى صرخة هائلة !

لقد اختفت الآلة الكاتبة !

.....

... أخذنا ننظر - أليكس وأنا - إلى البقعة الخالية
فوق المكتب .. ورفعت اليكس نظارتها لتتأكد مما ترى ..
وهمست : لقد .. لقد اختفت !! وارتعدت ركبتاي ..
وكدت أسقط !

وغمغمت أليكس وهي تهز رأسها : غريبة .. هل
أنت متأكد أن .. قاطعتها قائلاً : لقد اختفت في الهواء
بكل بساطة .. إننى لا أصدق ذلك .. كيف ؟ كيف
اختفت ؟ !

وجاء صوت من الباب يسأل : ما هذا الذى اختفى ؟
نظرت خلفى .. كان أبى يسير بصعوبة ، وهو يحمل
الآلة الكاتبة بين يديه .. وضعها على المكتب .. ورفع
شعره عن وجهه وابتسم لى وقال :

لقد نظفتها من أجلك .. وزودتها بشريط جديد
للطباعة !

ومسح العرق عن جبينه وقال : من الصعب العثور
على شرائط الآلات الكاتبة هذه الأيام .. فلم يعد أحد
يستعملها ..

تقدمت إلى الآلة السوداء اللامعة .. ومررت بيدي
عليها .. وقلت لأبى : شكرا يا والدى .. إنها تبدو
رائعة !

أضاف أبى : لقد كانت بعض مفاتيح الحروف
ثقيله .. زودتها بالزيت ونظفتها ..
وأعتقد أنها فى حالة جيدة الآن .. سوف تكتب
عليها قصصا رائعة بلا شك !

كررت شكرى له ..

مضى أبى إلى الباب .. توقف وقال : لقد ذهبت
والدتك لترحب بالجيران الجدد ، والليلة من لىالى الربيع
الجميلة .. ألا تريدان الذهاب إلى وسط المدينة وتناول
بعض الآيس كريم ؟ !

قالت أليكس : شكرا .. لقد تناولت الكثير منه بعد
العشاء !

وقلت : وأنا فى الحقيقة أريد البدء فى طبع قصتى !
تنهد ، ومضى يائسا .. وأظن أنه كان يريد أن يأكل
بعض الآيس كريم !

ويحاول أن يجد عذرا ليذهب معنا !
وبمجرد أن غادر أبى الحجرة حتى جلست فى
مقعدى .. وأخرجت بعض الأوراق الجديدة ..
ووضعتها فى الآلة القديمة ..

وسحبت أليكس مقعدا ، وجلست بجوارى وقالت :
هل يمكن أن أجرب هذه الآلة بعد أن تنتهى من الكتابة ؟
قلت : نعم .. لكن بعد أن أنتهى أنا !

ومررت بنظراتى على المفاتيح .. ثم انحنيت على
الآلة .. وبدأت الكتابة !
وضغطت على المفاتيح وطبعت الكلمات الأولى فى
القصة !

[كانت ليلة عاصفة .. مظلمة ..]

هيه .. وأطلقت صرخة عالية .. عندما لمع البرق من

نافذة حجرتى .. وارتفعت طرقات حبات المطر على
الزجاج !

واهتز المنزل من صوت الرعد !
ثم انساب الظلام فوقنا ، وانقطعت الكهرباء !
وصرخت اليكس فى صوت صغيف : زاكى ..
زاكى ؟ هل أنت بخير ؟!!

.....

... ابتلعت ريقى بصعوبة .. وقلت بهدوء : نعم ..

إننى بخير !

كانت أليكس هى الشخص الوحيد فى العالم الذى يعرف إننى أخاف من الظلام .. إننى أخاف من الفئران .. وأخاف من الظلام .. أعترف بذلك !

وأخاف من عديد من الأشياء الأخرى ! أخاف من الكلاب الكبيرة ، ومن النزول بمفردى إلى البدروم عندما أكون وحدى فى المنزل .. كما أخاف من السباحة فى الجزء العميق من حمام السباحة !

وقد أخبرت أليكس ببعض من مخاوفى .. وشعرت بالحنجل من أن أخبرها بكل ما يخيفنى .. ولست أدري لماذا أكتب قصصا مرعبة إذا كنت أخاف من كل هذه الأشياء ! ربما أكتب قصصا جيدة ، لأننى أعرف مشاعر الخوف

الحقيقية !

قالت أليكس : لقد انطفأت الأنوار فجأة .. على غير العادة !

وضربت الأمطار النافذة من جديد .. وشق البرق السماء !

ظللت جالسا فى مقعدى .. أتشبث به بشدة .. وهمست : من حسن الحظ أن آدم ليس هنا .. وإلا لضحك منى كثيرا !

سألتنى أليكس : ولكنك لست خائفا .. أليس كذلك ؟

وجاء انفجار موجة من الرعد .. جعلنى أقفز تقريبا من مقعدى !

وقلت معترفا : قليلا !

ثم .. سمعت صوت وقع الخطوات .. خطوات ثقيلة تأتى من البهو !

وانفجر صوت الرعد مرة أخرى !

تحولت عن النافذة .. واستمعت إلى صوت الخطوات .. وهى تطرق ثقيلة فوق السجادة !

وصحت فى الظلام : من هناك ؟

ورأيت شعلة صغيرة من الضوء الأصفر عند فتحة الباب .. وانساب ظل فوق ورق الحائط !
وتقدم أبى إلى داخل الحجرة وقال : إنه شىء غريب !
كان يحمل فى يده شمعدانا به شمعتين .. وتمايلت
شعلتهما وأبى يضعهما فوق المكتب ! بجوار الآلة
الكاتبة ..

وسألنى أبى : زاكى .. هل أنت بخير ؟

لقد نسيت .. إن أبى أيضا يعرف إننى أخاف من
الظلام ..

قلت : إننى بخير .. شكرا على الشموع !

انحنى أبى ينظر من النافذة وقال : لقد كانت السماء
صافية منذ لحظات ليس بها سحابة واحدة .. لا أصدق
أن تهب عاصفة ضخمة بهذه السرعة !

قلت موافقا : نعم .. حقا .. إنه شىء غريب !

قال أبى : سأتصل تليفونيا بوالدتك أطلب منها عدم
الحضور حتى تنتهى العاصفة ..

ثم تركنا ومضى .. وعندما وصل إلى الباب هتفت
مناديا : أبى ألا تريد شمعة ؟

قال : لا .. إننى أعرف طريقى .. ثم إن عندى
كشاف فى البدروم ، سأذهب لإحضاره .. واختفى !

سألتنى أليكس : ماذا ستفعل الآن !

كان وجهها يبدو برتقاليا فى ضوء الشمعة .. وتلمع
عينها مثل عيون القطط !

تحولت إلى الآلة الكاتبة وقلت : ستكون الكتابة رائعة
على ضوء الشموع .. أظن أن قصص الرعب يجب أن
تكتب على هذا الضوء .. وأراهن أن هذه هى الطريقة
التي يكتب بها المؤلفون المشهورون قصصهم المخيفة !

قالت أليكس : حسنا .. هيا .. ابدأ !

انحنيت فوق الآلة الكاتبة .. وقرأت الجملة الأولى
التي كتبتها .. [كانت ليلة عاصفة .. مظلمة ..]

ضربت على الآلة .. تركت مساحة خالية وكتبت
الجملة التالية .. [وبدأت الرياح فى العويل ..]

وضربت على الآلة ، لأترك مساحة أخرى .. وقبل أن
أكتب كلمة ثانية .. ارتفع صوت ، جعلنى أقفز فى
مكاني ..

صرخت : ما هذا ؟

أشارت أليكس بيدها وقالت : إنها النافذة !

كانت الرياح فى الخارج تهب بشدة .. وتضرب
خشب النافذة بقوة .. وارتفع فوق صوت المطر صوتا
آخر .. عويل غريب !

وتشبثت بذراعى ذراعى المقعد بكل قوتى .. وسألت
أليكس : هل سمعت هذا ؟

قالت برقة : إنها الرياح .. أصوات الريح وهى تمر
وسط الأشجار !

وازداد ارتفاع الصوت .. مخيفا .. عاليا .. وكأنه
صرخات انسان يتألم ..

ضغطت على ذراعى المقعد .. محاولا أن أتغلب على
مخاوفى .. وقلت لنفسى .. إنها مجرد عاصفة ..
عاصفة ممطرة .. كثير من المطر والرياح !

ولحت الكلمات التى كتبتها .. وقفزت أمامى سوداء
فى ضوء الشعلة البرتقالية .. [وبدأت الرياح فى
العويل ..]

واستمعت إلى صوت العويل الخفيف فى الخارج ..
يبدو وكأنه يحيط بالبيت .. يحيط بنا .. ويحاصرنا ..

وغمغمت : شىء غريب !

وهنا .. بدأت الأشياء تصبح أكثر غرابة !!

.....

... قالت أليكس : لم تكتب الكثير من قصتك !

قلت : حسنا .. إن العاصفة هي السبب ..

وضعت يدها على كتفى .. وصاحت : زاكى .. إنك ترتعش !

قلت محاولا أن أحتفظ بصوتى هادئا .. وثابتا : لا ..
إننى بخير !

لست خائفا لهذه الدرجة !

قالت : ربما لو تشاغلتي بالكتابة ، سوف تنسى
العاصفة ، ولا تفكر فيها لهذه الدرجة !

قلت موافقا : نعم .. القصة ..

وهز المنزل انفجار الرعد مرة أخرى .. وانطلقت منى
صرخة عالية ، وقلت : لماذا يبدو ذلك قريبا جدا ، أشعر
أن البرق والرعد موجودان فى فناء منزلنا !

أمسكت اليكس بكتفى ، وأدارتنى لأواجه الآلة
الكتابة . وأمرتني بعنف :

اكتب .. تظاهر بأن العاصفة ليست وجودة !

أطعتها على الفور .. ووضعت يدي على مفاتيح
الحروف .. كانت أضواء الشموع قد تناقصت قليلا ..
وظهرت الصفحة داكنة .. غير ظاهرة !

وكتبت الجملة التالية [كانت أليكس وزاكى وحدهما
فى المنزل المظلم .. أثناء العاصفة ..]

كانت أليكس تقف وراء ظهرى ، تقرأ ما أكتبه ..
قالت : إنك تكتب عنا فى القصة !

قلت : طبعا .. أنت تعرفين أننى أفعل ذلك دائما ..
أكتب عنا وعن بقية زملائنا فى المدرسة .. لذلك يكون
الوصف سهلا وصادقا !

قالت : حسنا .. لاتجعل الوحش الفقاعة يأكلنى ..
أريد أن أكون البطلة لا طعام العشاء !
وضحكت سعيدا !

تحولت إلى ألتى .. وقلت : لقد ضعف ضوء
الشموع .. كيف كان الكتاب قديما يكتبون قصصهم ..
لابد وأنهم فقدوا بصرهم !

اقترحت أليكس : هيا نذهب ونحضر المزيد من
الشموع !

قلت موافقا : فكرة جيدة !

وأمسك كل منا بشمعة .. وضعناها أمامنا ..
واتخذنا طريقنا إلى الصالة الخارجية ! وتمايلت أضواء
الشموع الضعيفة .. وضاعت أصوات خطواتنا وسط
صوت سقوط الأمطار !

وناديت : أبى .. نريد مزيدا من الشموع !

ولم يأتنا الرد !

ودخلنا إلى غرفة المعيشة .. ورأينا شمعتين فى
الشمعدان الرئيسى .. وشمعتين ثانيتين فوق مائدة
الشاي .. أمام الأريكة !

وعدت أنادى : أبى .. أين أنت ؟

وبحثنا فى كل مكان .. فى المطبخ .. وحجرة
الطعام .. وحجرة نوم أبواى .. ولم أجد أبى !

أمسكت شمعة بيدي .. وفتحت الباب المؤدى إلى
البدرىوم باليد الأخرى .. وصحت : أبى .. هل أنت
هنا؟! صمت تام !

وشعرت برعشة تهز ظهري .. تحولت إلى اليكس ..
وغمغمت : إنه .. اختفى .. نحن وحدنا تماما !!

.....

... قالت الكس بإصرار : إنه هنا .. لماذا يخرج في هذه العاصفة؟

قلت : من أجل «الآيس كريم» .. إنه يحب «الآيس كريم» حقيقة !

نظرت إلى غاضبة : مستحيل !! هل يخرج والدك في هذه العاصفة من أجل «الآيس كريم» .. غير معقول !

قلت : أنت لا تعرفين أبى !

قالت : لا .. إنه هنا .. وبدأت تنادى بصوت مرتفع .. دون أن نسمع أى رد !

وارتفع عويل الرياح خارج نافذة غرفة المعيشة .. وشق ضوء البرق الظلام ..

وصرخت : هيه !

على ضوء البرق .. رأيت سيارة والدى أمام المنزل !

ودفعت برأسى من النافذة وقلت : أبى لم يذهب إلى أى مكان .. إن سيارته بالخارج .. ولا يمكن أن يخرج سائرا في هذه العاصفة !

ثم .. لماذا لم يخبرنا بخروجه؟ لا .. لقد اختفى ! فجأة .. لمعت عينا اليكس .. وظهر تعبير غريب على وجهها .. وضافت عيناها ، ونظرت إلى نظرات مدققة .. سألتها : لماذا تحملقين هكذا في وجهى ؟

قالت : زاكى .. ما هى آخر جملة كتبتها على الآلة الكاتبة ! ؟

فكرت قليلا .. ثم قلت [كانت اليكس وزاكى وحدهما في المنزل المظلم ، أثناء العاصفة ..]

هزت رأسها بوقار شديد !

سألتها : ثم ماذا ؟ مادخل ما كتبت به بما يحدث لنا الآن ؟ !

قالت : ألم تفهم ؟ لقد كتبت أننا كنا وحدنا .. وها نحن وحدنا فعلا !

نظرت إليها بدورى .. لم أدرك ماتريد أن تقوله لى !
صاحت : زاكى .. إنه أمر مدهش .. ماهى أول
جملة كتبتها ؟

قلت : [كانت ليلة عاصفة .. مظلمة ..]
قالت بانفعال وقد اتسعت عيناها .. واهتزت الشمعة
فى يدها : نعم .. ليلة عاصفة مظلمة .. لكننا فى ليلة
هادئة جميلة .. ولم تكن فى السماء سحابة واحدة كما
قال والدك .. ولهذا كان يريد الذهاب إلى المدينة !
سألتها : هذا صحيح .. ثم ماذا ؟

تنهدت وقد فرغ صبرها : ثم كتبت أنها مظلمة
وعاصفة .. وفعلا .. تحولت إلى ظلام وعواصف !
لكن .. اليكس .. حاولت الكلام ، لكنها وضعت
اصبعها على فمها .. تمنعنى من الكلام .. وقالت : ولما
كتبت أننا وحدنا فى المنزل المظلم .. تحقق هذا أيضا !
زمجرت قائلا : أوه .. لا .. هل تقصدين أن قصتى
تتحول إلى حقيقة !

قالت : نعم .. هذا ما يحدث حتى الآن ! كل كلمة
منها !

قلت : كلام فارغ .. يبدو أن العاصفة قد أثرت
عليك أكثر مما فعلت بى !

والتقطت شمعة أخرى .. ومضيت وفى كل يد
شمعة ، واتجهت إلى حجرتى ، تتبعنى اليكس .. قالت :
إذن .. كيف تفسر اختفاء والدك هكذا فى الهواء ؟

قلت وأنا أدخل حجرتى : إن أبى يختف .. لقد
خرج .. إن فكرتك جنونية تماما .. هل لمجرد أن كتبت
كلمات على الآلة الكاتبة .. تتصورين أن ..

قاطعتنى فجأة : دعنا نختبر فكرتى ؟

صرخت : ماذا ؟

دفعتنى إلى الآلة الكاتبة .. وأجبرتنى على الجلوس
أمامها .. وألقت بتعليماتها :

زاكى .. هيا .. اكتب شيئا .. وسنرى إذا كان ذلك
سيتحول إلى حقيقة أو لا !!! .

.....

... ازدادت أصوات الرياح خارج المنزل ، واهتزت
نوافذ المنزل .. وضعت الشمعتين بجوار الآلة الكاتبة ،
كل واحدة على جانب منها .. وانحنيت عليها ، وقرأت
ماكتبته من قبل ..

كانت أليكس على حق ..
كل ما طبعته تحول فعلا إلى حقيقة .. ومع ذلك ،
فهى فكرة جنونية غير معقولة !
تحولت إلى أليكس وقلت : ألم تسمعى عن شىء
اسمه المصادفات ؟
قالت باحتقار : يالها من كلمة كبيرة .. هل تدرك
معناها ! ؟

تجاهلت سخريتها وقلت : إذا وقع أمرين متشابهين
تماما .. يكون الأمر مجرد حادث .. مثلا .. لقد كتبت
ليلة عاصفة .. ثم حدثت عاصفة بالفعل ..

هذا مايسمى بالصدفة !

دفعتنى من كتفى إلى الآلة .. وقالت : هيا .. اثبت
ذلك .. أم أنت جبان حقا ؟

خلصت نفسى من يدها .. وقلت مزمجرا : حسنا ..
سوف ترين !

بحشت فى أوراقى المكتوبة ، حتى عثرت على الجملة
التالية .. وبدأت أطبعها على مفاتيح الحروف ..

[وسمعا طرقات على الباب الخارجى ..]
ورفعت يدى عن المفاتيح وقلت : هل رأيت . ؟ هل
لديك أفكاراً براقاً أخرى !

وفى نفس اللحظة .. سمعت صوت الطرقات !
وأطلقت أليكس صرخة !
واعترضت : مستحيل .. إننى لم أسمع شيئا ..
إننى أتخيل هذا !

قالت اليكس وقد اتسعت عيناها رعباً : ولكننا
سمعناها .. نحن الاثنان ..

... لهثت أليكس .. وأخذت أحملق فى الخارج ..
فى المطر !

ولم نر شيئا .. لا أحد ..

كان المطر يتساقط على المدخل الخارجى .. بينما
القطرات الكبيرة تتقافز كالكرات فى كل مكان ..
اغلقت الباب .. ومسحت قطرات المياه من فوق رأسى !

غغمت أليكس : غريبة .. غريبة !

قلت : لا بد وأن الرياح دفعت بأغصان الشجر ،
لتضرب الباب ! هذا هو كل شىء !

قالت : مستحيل .. أغصان الشجر لا تطرق على
الأبواب .. لقد سمعنا طرقا واضحا !

فجأة .. قالت أليكس وعيناها تلمعان بانفعال :
لقد عرفت .. عرفت السبب فى عدم وجود أحد عند
الباب ..

لا يمكن أن نتخيل شيئا فى نفس الوقت !

قلت مصرا : : مستحيل .. إنه أمر مستحيل !

وقفزت واقفا ، أمسكت بشمعة ، وأسرعت أخرج من الباب !
سألتنى أليكس وهى تتبعنى : إلى أين تذهب ؟ !

قلت : لأرى من يطرق الباب !

وصرخت : لا .. لا .. ولكنى كنت أجرى فى البهو
المظلم ، وقلبى يدق بشدة ، حتى أن ضوء الشمعة كان
يتحرك مع دقات قلبى !

نظرت خلفى .. كانت أليكس تجرى ورائى : زاكى .. انتظر !

ولم أتوقف .. وأسرعت إلى الباب الأمامى !

وتوسلت اليكس : من فضلك .. لا تفتح الباب !

قلت لها : يجب أن أفتحه .. يجب أن نعرف من
بالخارج !

وازداد توسلها : زاكى .. أرجوك !

ولكنى تجاهلتها .. ومددت يدى .. وفتحت الباب !

زمجرت قائلا : لا أريد أن أعرف .. لا أريد أفكارا
جنونية أخرى !

صاحت : ولكن .. ألم تفهم .. لم يكن أحدا موجودا
عند الباب .. لأنك لم تكتب ذلك !

وصرخت : آآ آخ خ .. اليكس .. من فضلك ..
مستحيل أن تفكرى فى أننى أتحكم فى كل شىء
يحدث !

فكرت قليلا .. وقالت : لا .. ولكن الآلة الكاتبة
القديمة هى التى تتحكم فى كل شىء !

أمرتها قائلا : اليكس .. اذهبى واستلقى فوق
الأريكة .. سأطلب والديك ليأخذاك من هنا .. إنك
شديدة المرض !

تجاهلت كلامى وقالت : ربما كان هذا السبب الذى
دفع السيدة كى تعطيك هذه الآلة الكاتبة .. كانت
تعرف أنها تمتلك قوة غريبة ، لذلك أرادت التخلص منها !
قلت : الحقيقة أننى أنا الذى أريد التخلص منك !

من فضلك .. قولى أنك لست جادة ، وأنك تحاولين بث
الرعب فى قلبى بهذا الكلام الجنونى !

أمسكت بذراعى .. وجرتنى خلفها عبر البهو
وقالت : اختبار آخر .. تبعتها إلى حجرتى وقلت :
حسنا .. اختبار آخر وأخير .. ثم تتوقفى تماما عن ذكر
هذا الحديث !

قالت : حسنا .. أعدك بذلك .. لكن هيا .. اسرع !
اكتب أن شخصا ما يقف أمام الباب !

قلت : حسنا .. ولكنه شىء جنونى !

وبدأت أدق على مفاتيح الآلة وأطبع الجملة التالية ..
[كان آدم يقف أمام الباب ، غارقا فى مياه الأمطار]

ورفعت يدي .. وانتظرت أن أسمع طرقات على
الباب .. وتركزت حواسى كلها فى أذناى .. لأسمع ..
الطرقات .. لكن .. لا شىء !

وأخيرا قلت لها : لا طرقات على الباب ..
وانتشرت ابتسامة واسعة على وجهى ..

نظرت إلى غاضبة .. وانحنيت تقرأ ما كتبت .. ثم صاحت .. طبعاً .. لأنك كتبت آدم يقف أمام الباب .. ولم تكتب أنه يطرق عليه !

تنهدت يائساً وقلت : حسناً .. سأكتب هذا .. إذا كان ذلك يسعدك !

وبدأت أدق على المفاتيح ..

[وطرق آدم الباب الخارجى ..]

وما أن رفعت يدي عن الآلة .. حتى سمعنا طرقة عالياً على الباب الأمامى .. وجاء دورها لتبتسم وتقول : هل رأيت ؟

ولم نهتم حتى بالشموع .. وأسرعنا إلى الباب ..

ووصلت أليكس أولاً .. ومدت يدها إلى المقبض وفتحت الباب !

وهتفت : هل أنت حقاً آدم .. ؟ !

.....

... نظرت فى ذهول إلى أليكس وهى تجر آدم من تحت المطر !

كان غارقاً فى المياه .. دون ملابس للمطر .. وقد التصق شعره الأسود المجعد بجبينه .. وملابسه بجسده ! وصاح : وااهههه .. ولف ذراعيه حول جسده الممتلى ، يحاول بث الدفء ، وانسابت منه مياه الأمطار إلى الأرض !

قلت : آدم .. فتحت فمى .. ولكن الصدمة منعتنى من الكلام !

وغمغمت أليكس : إنه حقيقى .. نعم .. حقيقى ! نظر إلينا آدم حائراً .. سألته وأنا نفسى أشعر بالحيرة : ماذا تفعل هنا ؟ دارت عيناه تتفحصان حجرة المعيشة وقال : لست أدري .. فى الحقيقة أعرف أننى هنا لسبب ما .. ولكن لا أذكر ما هو !!

قالت أليكس : زاكى هو الذى أحضرك إلى هنا !

هز آدم رأسه بعنف .. تساقطت منها المياه .. كما
يفعل الكلب وسألها : ماذا تقولين ؟

نظرت إليه طويلا ثم قالت : هل وقفت فترة أمام
الباب قبل أن تطرقه ؟

قال : نعم ! لست أدري لماذا فعلت ذلك .. ربما كنت
أحاول أن أتذكر سبب حضوري !

نظرت إليكس نحوى .. ابتسمت وقالت : هل رأيت ؟
لقد كنت صادقة فى كل ماقلته لك !

دارت رأسى من الحيرة .. إن هذا صحيح .. كل ما
أكتبه على الآلة القديمة ، يتحول إلى حقيقة ..

صاح آدم : ماذا يحدث هنا ؟ ولماذا تقف فى الظلام ؟
قلت له : لقد تسببت العاصفة فى انقطاع
الكهرباء .. تعال ورائى !

واتجهت إلى حجرتى .. بعد أن أعطيته منشفه
ليجفف مياه المطر .. وأسهرت إلى الآلة الكاتبة المدهشة
وقلت : إنك لن تصدق هذا !

نظر إليها على الضوء البرتقالى للشمعة .. ثم بدأنا
نقص عليه كل ماحدث ..

وعندما انتهينا .. انفجر آدم ضاحكا .. وهز رأسه
الضخم .. كانت المياه مازالت تتساقط منها !

قال : زاكى .. إننى أعرف أنك تريد الانتقام منى ،
بسبب الفئران التى وضعتها فى دولابك .. أعرف أننى
أخرجتك وسط المدرسة .. لكن من المستحيل أن أقع فى
هذا الخطأ .. وأصدق هذه القصة الغبية !

صاحت أليكس : سوف يثبت لك زاكى إنها حقيقية !
نظر إلينا وقد ضاقت عيناه وقال : إننى فى الانتظار !
قلت له : إنها ليست نكته .. صدقنى .. تعالى ..
وسترى !

جلست على المقعد أمام الآلة الكاتبة .. وأسهرت
أدق عليها السطور التالية فى قصتى ..

[توقفت العاصفة فجأة .. وأصبح كل شىء هادئا ..
هادئا تماما !]

كان يقرأن ما أكتب من فوق كتفى .. وقفزت
واقفا .. وجذبت آدم إلى النافذة وقلت بحماس : هيا ..
انظر بنفسك !

.....

... ضغطنا نحن الثلاثة وجوهنا في زجاج النافذة !
صرخت ، وأنا أهر قبضتي بانتصار فوق رأسي : نعم !
نعم !
فقد توقف المطر ..
ودفعت بنفسى بين صديقاى .. وفتحت النافذة ..
وقلت : اسمعا !
واستمعنا .. لاصوت بالخارج .. ولا حتى قطرة مطر
تساقط من الشجر .. ولا همسة للرياح !
تحولت إلى آدم : هل رأيت ؟ هل صدقتنا الآن ؟
ورددت أليكس : هل رأيت ؟
تحول آدم عن النافذة وقال : ماذا رأيت ؟ توقف المطر ؟
نعم .. توقف !
أشرت إلى الآلة الكاتبة وقلت : ولكن .. ولكن ..

ضحك آدم وقال : هل فقدتما عقليكما ؟ هل تتصور
حقا أنك أنت الذى أوقفت المطر ؟ إنكما مجنونان تماما !
قلت : ولكن ذلك صحيح .. آدم .. لقد أثبت لك ذلك !
ضحك .. وأدار عينيه بيننا !
كنت أريد أن أسدد لكمة إلى هذا الوجه الضاحك ..
لقد فعلت أغرب شىء يمكن أن يحدث فى تاريخ
العالم .. وهو يظن أن ذلك مجرد نكته !
أمسكت بذراعه وقلت : تعال .. سوف أثبت لك
ذلك مرة أخرى !
لكن .. قبل أن أبدأ .. جرتنى اليكس بعيدا إلى
الصالة وقالت فى همس : زاكى .. إنه لن يصدق ..
حتى لو أثبت له ذلك ألف مرة !
قلت : لا .. سوف يصدق ..
قالت : مستحيل .. حتى لو كتبت [آدم له رأسان]
وحدث ذلك ..
فلن تصدقك الرأسان .. إنه يتصور أنك تريد الانتقام
منه !

ظللنا نتجادل .. وقلت : مرة أخيرة .. ربما نجحت فى
تغيير رأيه !

قالت يائسة : كما تشاء .. لكنه لن يتغير !
اختلست نظرة إلى الحجرة .. وصرخت : لا .. آدم ..
توقف !
كان يقف أمام الآلة الكاتبة .. وظهره إلينا .. يكتب
عليها شيئا ما !

وصرخنا - اليكس وأنا - : آدم .. توقف !
استدار ليواجهنا .. وعلى فمه ابتسامة واسعة ..
وقال : يجب أن أذهب الآن ! وأسرع خارجا وهو يصيح :
إلى اللقاء أيها المجنونان !
واختفى بعيدا !

وأسرعت إلى المكتب .. وقلبي يدق بشدة .. ونظرت
إلى الآلة الكاتبة .. ترى .. ما الذى كتبه آدم عليها ؟ !

.....

٢١

... سمعت صوت الباب الخارجى .. لقد أغلقه آدم
وراءه بعد أن هرب .. لم أهتم بهروبه .. كان اهتمامى
منصبا على ماكتبه بالآلة الكاتبة ..
سحبت الورقة من الآلة ، ووضعتها بالقرب من
الشمعة ..

قالت أليكس محذرة : احترس .. سوف تحرقها !
ابعدتها بسرعة عن الشمعة .. كانت يدي ترتعش ..
وجدت صعوبة فى القراءة !

سألت أليكس : ماذا كتب آدم ؟
قلت : إنه .. إنه ..
لم تستطع صبرا .. خطفت منى الورقة .. وقرأت ..
[الفقاعة المتوحشة .. تختبئ فى بدروم منزل زاكى ..
تنتظر اللحم الطازج]

صرخت قائلاً : ياله من غبى أحمق .. لماذا كتب
هذا الكلام فى قصتى .. لقد دمرها تماماً .. الآن ..
يجب أن أبدأ من جديد !

قالت أليكس : زاكى .. انسى القصة الآن .. تذكر
فقط .. الوحش الفقاعة !

إن كل ما يكتب على هذه الآلة ، يتحول إلى حقيقة !
كان حزنى على قصتى قد أنساني كل شىء آخر ..
قلت لها : هل تقصدين .. وأحسست بحلقى يجف ..
وتوقفت عن الكلام ..

همست اليكس : هناك .. فى البدروم .. فقاعة
متوحشة .. متعطشة إلى اللحم الطازج !

تجمدنا فى أماكننا ونحن نتبادل نظرات الرعب ..
تحت ضوء الشمعة .. أخيراً .. قلت : لكن .. إن هذا
الشىء لا يمكن أن يحدث .. لا يوجد شىء اسمه
الوحش الفقاعة .. إنه من اختراعى !

أضاءت عينا أليكس من خلف النظارة وقالت : هذا

صحيح .. إنها شىء غير موجود .. ليست هناك
مشكلة .. وابتسمت .. أخيراً ..

لكن .. تلاشت ابتسامتها عندما سمعنا صوت
دييب يصعد فوق السلم .. طاخ .. طاخ ..

وصرخت : ما هذا ؟ !

وتحولنا ننظر إلى الباب ؟ !

وسمعنا الصوت مرة أخرى .. طاخ .. طاخ !

ثقيلة .. وبطيئة .. وكأنها وقع أقدام !

قلت وقد تقطعت كلماتى من الخوف : إنها .. إنها
قادمة .. من .. من ..

همست أليكس : من البدروم !

التقطت شمعة .. واتجهت إلى الصالة .. وكانت
أليكس ورائى تماماً !

طاخ .. طاخ ..

توقفنا .. كان الصوت أقرب إلينا الآن !

تنفست نفساً عميقاً .. وخطوت إلى باب البدروم!
تراجعت أليكس إلى الخلف ، وأخفت وجهها وراء
يديها! وكانت عيناها وراء نظارتها قد اتسعتا من
الخوف .. طاخ .. طاخ !

صرخت بأعلى صوتي : إنه قادم على السلم ..
اجري!

فات الأوان .. سمعت الصوت .. طاخ .. وفتح
الباب بقوة شديدة !

.....

... اندفع شعاع من الضوء الأبيض ، جعلني أغلق
عيني .. ووضعت يداي أمام وجهي لأحمي نفسي ..
ثم ظهر شخصي ضخم يعبر الباب .. قلت بدهشة :
أبي ؟ !

وضع أبي كشاف الضوء على الأرض .. سألته مرة
أخرى : : أبي .. ماذا تفعل هناك ؟

نظر إلينا متسائلاً : هل أنتما بخير؟ لماذا يبدو عليكما
الخوف هكذا ؟

لم أستطع أن أخبره أننا اعتقدنا أنه فقاعة متوحشة ..
أشار إلى البدروم وقال : كنت أفحص الدوائر
الكهربائية .. لأن الضوء لم يعد حتى الآن !

قالت اليكس : كنا نبحث عنك .. وناديننا عليك
كثيراً !

قال أبي : لقد ذهبت إلى الخارج لأطمئن على

أمك .. ثم عدت إلى البدرودم .. يبدو أنني لم
أسمعكما!

ثم هز رأسه وقال : إنها عاصفة غريبة .. لقد هبت
فجأة .. ثم انتهت فجأة .. كما لو أن أحدا قد أدارها ..
ثم أطفأها !

نظرنا - أليكس وأنا - إلى بعضنا .. وقالت أليكس :
نعم .. إنها غريبة حقا !

تنفست بعمق ثم سألته : أبى .. هل لاحظت شيئا
غريبا فى البدرودم؟

نظر إلى فى دهشة .. ثم قال : لا .. لا شىء على
الاطلاق .. زاكى .. إننى أعرف أنك تخاف من الأماكن
المظلمة .. هل تريد أن تأتى معى لبعض الوقت؟!

قلت : لا .. إننى بخير !

اتجه أبى إلى الباب وقال : حسنا .. سأذهب لأتصل
بشركة الكهرباء .. كان يجب أن يعود التيار الكهربائى
منذ فترة !

أخذت أراقبه وهو يعبر الصالة ، والضوء الأبيض
يتراقص أمامه ، ثم أمسكت الشمعة .. واتجهت خارجا
من باب البدرودم ! وقلت سعيدا : إن الآلة الكاتبة لم
تعمل هذه المرة .. لا توجد فقاعة متوحشة !
قالت أليكس : هيا نهبط إلى البدرودم .. ونتأكد من
ذلك !

تراجعت مبتعدة عن الباب وقلت : ماذا .. هل أنت
مجنونة ؟

قالت بإصرار : يجب أن نتأكد هل توجد قوة للآلة
الكاتبة أم لا .. ليس أمامنا خيار آخر .. يجب أن نهبط
إلى أسفل !

قلت : لكن .. لكن ..

مرت بجوارى مسرعة إلى سلالم البدرودم .. وهبطت
درجتين .. ثم استدارت نحوى وقالت : هل ستأتى؟ أم
لا ؟ !!

.....

... لم يكن أمامي خيار آخر .. لسبب واحد ..
أننى أمسك الشمعة الوحيدة معنا .. ولا أستطيع أن
أترك اليكس تهبط وحدها فى هذا الظلام الدامس !
لكننى توقفت وقلت لها : لقد قال أبى أنه لم ير أو
يسمع شيئا غريبا ..

لاداعى إذن للنزول إلى البدروم !
أجابت : سأنزل وحدى !
أجبرت ساقاى المرتعشتان على الحركة ، وقلت لها :
لا .. إننى قادم .. انتظرى !
وتقدمت درجة واحدة وقلت : لكننا سنبقى ثانية
واحدة .. اتفقنا ؟ !
قالت : سنبقى المدة الكافية للتأكد من وجود أو عدم
وجود الفقاعة الوحشية !

قلت فى صمت : والتى تنتظر اللحم الطازج !
تعثرت فى الدرجة الثانية ، ولكنى تعلقت بسور السلم !

وامتد البدروم أمامنا مظلماً .. مثل بقعة سوداء ..
توقفنا عند أسفل السلم .. وأنصتنا .. صمت تام !
رفعت الشمعة عالياً .. رأيت أكواما عالية من
صناديق الكرتون ، ووراءها دولا بين كبيرين حيث تحتفظ
فيهما أمى بملابس الشتاء !
همست اليكس : يمكن للفقاعة المتوحشة أن تختفى
وراء هذه الصناديق ..

أو فى أحد الدواليب !
اتخذنا طريقنا ببطء إلى أكوام الصناديق . ورفعت
الشمعة عالياً .. واختلسنا النظر وراءها .. لاشيء
يختفى هناك !

توسلت إليها : هل نعود الآن ؟ !
تجاهلتنى تماما .. ثم خطفت الشمعة من يدي ..
واتجهت إلى مجموعة أخرى من الصناديق .. صحت
قائلا : هيه .. اعطنى الشمعة !
قالت : إنك بطيء الحركة .. احرص على أن تكون
قريبا منى .. سنبقى بخير !

... تجمدنا نحن الاثنان !

وارتفع الصوت الهادئ الثابت قادما من الحائط
البعيد!

تاك .. تاك .. تاك !

همست : هل سمعت ؟ !

هزت أليكس رأسها .. وقد فتحت فمها على اتساعه
من الخوف .. وقبضت على الشمعة بكلتي يديها !

تاك .. تاك .. تاك ..

همست : ماذا سنفعل ؟

غمغمت أليكس : إنها فى انتظار اللحم الطازج !
زمجرت قائلا : أعرف .. أعرف .. لاداعى لأن
تخبرينى بذلك .. هيا نذهب لنخبر أبى ..

نظرت إلى السلالم خلال الظلام .. كانت تبدو على
بعد مليون ميل !

قلت بإصرار : لكننى لست بخير .. أريد أن أصعد
إلى البيت !

تحركت اليكس بسرعة بين الأكوام المكدسة ..
اضطرت للجري لالحق بها !

لم أشعر بالحب أبدا للبدروم .. إننى أخاف منه حتى
فى ضوء النهار ! همست فى خوف : اليكس .. هل
يمكن ..

وتوقفت .. عندما سمعت صوتا .. دقات رقيقة تأتى
من قرب الحائط !

تاك .. تاك .. تاك !

منتظمة .. وكأنها دقات قلب !

كافت اليكس قد ابتعدت عني .. رأيتها تتجه إلى
غرفة الغسيل !

أسرعت أجرى إليها .. حتى اصطدمت بها : أليكس !
صاحت : هيه .. احترسى !

صرخت : اليكس .. إنها هنا .. هنا .. حقيقة إنها
هنا .. اسمعى .. هل تسمعى هذا الصوت ؟ !

.....

قلت مذعورا : لن ننجح فى الوصول إلى هناك ..
يجب أن نجري ونمر بجوار الفقاعة المتوحشة حتى نصل
إلى السلم !

تاك .. تاك !

قالت أليكس : ماهى الاختيارات التى أمامنا .. اختر
واحدة .. الاختيار الأول .. أن نبقى هنا .. الاختيار
الثانى .. ألا نبقى هنا !

طبعاً .. إنها على حق .. ربما لو جرينا بسرعة كبيرة ،
ستساعدنا المفاجأة .. وربما كانت ضخمة فلا يمكنها
الجرى وراءنا ..

تاك .. تاك .. تاك !

قالت أليكس : هيا بنا نذهب .. سأجرى أولاً بما أتنى
أمسك بالضوء !

سألته برقة : أه .. هل يمكن أن نجري سوياً .. جنباً
إلى جنب ؟

هزت رأسها موافقة .. ودون كلمة أخرى .. انطلقنا !!

.....

... ارتفع صوت طرقات أحذيتنا على أرض البدروم
الصلبة !

صحت هاتفياً : واووو .. فقد عاد التيار الكهربائى ..
ولمع الضوء الأبيض .. وتوقفنا فى نفس اللحظة ..
وطرفت بعينى عدة مرات ، حتى استطعت أن أعتاد على
الضوء الكهربائى ..
تاك .. تاك !

وتحولنا فى وقت واحد .. لنرى الفقاعة المتوحشة عند
الحائط البعيد !

ورأينا يدا بيضاء باهته تضرب الحائط تحت نافذة
البدروم المفتوحة ..
يد ؟ تاك .. تاك ..

قالت أليكس : إنها .. إنها قفاز جلدى !
قلت فى دهشة : إنه أحد قفازات أبى التى يستعملها
فى زراعة الحديقة ..

كان أبى يترك القفازات دائماً على حافة النافذة ..

وقد تعلق أحدهما بمسمار .. وأخذ الهواء يدفعه ليضرب
فى الحائط هذه الضربات المنتظمة !

وأخذنا نضحك .. من الجميل أن نضحك ، لكن
الأجمل أننا عرفنا أنه لا وجود للوحش الفقاعة فى
البدروم .. يالها من راحة !

عدنا نصعد إلى البيت ، واتجهت اليكس إلى الباب
الأمامى ، واستدارت وقالت : اليكس .. أظن أننا كنا
كالجانين بعض الشيء هذه الليلة .. أقصد ما كنا نظنه
بالآلة الكاتبة !

اعترفت قائلاً : نعم .. أظن ذلك .. ليس لها أى قوة
خاصة .. ولم تصنع وحشاً ليظهر فى البدروم .. وقد
عادت الأضواء كلها دون أن نكتب ذلك على الآلة !
قالت اليكس : إن الآلة الكاتبة لم تفعل شيئاً هذه
الليلة .. كان كل شيء مجرد مصادفات !

قلت لأشاكسها : مصادفات؟! إنها كلمة كبيرة .. هل
تدركين معناها ؟

وأغلقت الباب وراءها بسرعة !

.....

سألتنى أمى : زاكى .. هل أنت مشغول بشيء ما ؟
قلت : لا .. ليس تماماً !

كنا بعد ظهر يوم الأحد .. وأنا أتكع هنا وهناك ..
وورائى الكثير والكثير من الواجبات الدراسية .. وهكذا
تمددت على الأريكة .. أنظر إلى السقف ..

أحاول العثور على عذر لعدم القيام بها !
قالت أمى : إنى أعد وليمة لبعض الضيوف على العشاء ..
وأريد بعض الأشياء من السوق .. هل يمكنك إحضارها !
وكانت تمسك بقائمة صغيرة !

قلت : طبعاً .. سأحضرها لك! وسأركب دراجتى
لأعود بسرعة !

وضعت القائمة فى جيبى ، وركبت الدراجة ..
وأسرعت أتجه إلى سوق البلدة وأنا أقودها وقد رفعت
يدائى فى الهواء !

بعد دقائق .. أوقفت دراجتى بجوار حائط محلات
چاكس .. وهو المحل الرئيسى فى السوق .. وكان
تخصصه الأصلي هو بيع اللحوم .. ثم أضاف إليها
الخضروات والفاكهة وأغراض البقالة !

ورن جرس الباب عندما دفعته داخلا .. كانت مسر
چاكس تجلس فى مكانها المعتاد .. تعتمد بكوعيتها على
الطاولة بجوار خزانة النقود !

ومسر چاكس سيدة ضخمة .. ذات شعر بلاتينى ..
وهى تتعامل مع الجميع بكل رقة .. فيما عدا الأولاد .. إنها
تكره كل الأولاد .. وتظن أنهم جميعا من اللصوص ..
وتظل تتبعهم بين طرقات المحل حتى يغادروه ..

أخرجت قائمة المشتريات من جيبى .. ونظرت إلى
ساخطة .. وسألتنى : هل تريد مساعدة ؟

أشرت لها بالقائمة وقلت : إنها أشياء قليلة من أجل
أمى !

خطفت القائمة من يدى .. وألقت عليها نظرة سريعة
وقالت بغضب :

- ستجد التونة فى المخزن الداخلى !
شكرتها .. والتقطت سلة للمشتريات ، وأسرعت إلى
الداخل !

رأيت جهازا ضخما لتكييف الهواء .. وأمامه مروحة
كبيرة .. تدفع بالهواء البارد إلى داخل الممرات ..

وجدت التونة بسرعة .. وضعت علبتين فى السلة !
وكان أمامى الجزء الخاص باللحوم .. وتمتد رفوفه
البيضاء وعليها وراء الزجاج ، قطع اللحم الأحمر ..
مقطعة .. ومرصوصة فى صفوف منتظمة !

وبجوارها ، جزءا هائلا من اللحم يتدلى من السقف !
قلت لنفسى : منظر غير ظريف !

كان شبيها بالبقرة الكاملة وقد علقت بشكل
مقلوب .. ورأسها إلى أسفل ! ياه ! تحولت لأمضى ..
عندما تحركت البقرة ! البقرة الميتة !

تأرجحت إلى اليمين .. ثم إلى الخلف .. نظرت إليها
مذهولا !

واشتد تأرجحها .. يمينا .. ثم إلى الخلف .. وأخذت
أراقبها وهى تتحرك ثقيلة من جانب إلى آخر ..

ثم سمعت همسا .. رهيبا .. خشنا .. «لحم طازج ..
لحم طازج !»

.....

..... - آه ه ه ه .. صدر عني أنين خافت ، وأنا أنظر
إلى اللحم المعلق وهو يتأرجح إلى الأمام .. وإلى الخلف !
وسمعت الهمس المخيف : لحم طازج .. لحم طازج !
ألقيت سلة المشتريات .. وبدأت في التراجع إلى
الخلف ، وصرخت !
ثم صرخت مرة أخرى ، عندما رأيت آدم يخرج من
وراء رفوف اللحم ، وعلى وجهه ابتسامة مرحة واسعة !
وهمس : لحم طازج ! ثم انفجر ضاحكا ..
وخرجت أنى وإميلي وراءه .. وهما تضحكان بشدة !
صرخت أنى : رهيب !
وقالت شقيقتها : إليكس .. إن وجهك أحمر !
كان وجهي حارا كالشمس .. وشعرت بالخجل
والعار .. كيف أسقط في هذه الحيلة الغبية !
أعرف الآن أنهم سيخبرون كل من في المدرسة إننى
أخاف من اللحم !

صرخت : ماذا تفعلون هنا ؟

قال آدم : رأيناك تقود دراجتك .. تبعنناك إلى
المحل .. ألم ترنا؟ كنا وراءك تماما !

- آخ خ خ .. صرخت غاضبا .. وكورت يداي
كالملاك !

قلت لهم : انتظروا قليلا .. سترون ما سأفعل !

وزاد ذلك من ضحكاتهم .. واشتد مرحهم !

مد آدم يده إلى الأمام .. وقد شدهما أمامه .. ثم
بدأ يسير نحوى بخطوات متصلبة .. وكأنه يسير وهو
نائم .. وقال : زاكى .. إنك تقودنى .. وتتحكم فى
حركاتى .. إننى سجين قدراتك !

كان يتكلم كالآلة .. وهو يتحرك نحوى وكأنه انسان آلى !
قال : زاكى .. ألتك الكاتبة تتحكم فى .. إننى تحت
قوتها .. أنا عبدك !

صرخت : آدم .. إنك سخييف تماما !

ضحكت الفتاتان .. وبدأنا تقلدان آدم .. وتتحركان
نحوى .. وقالت ايمى وكأنها تغنى : نحن أسرى قوتك !

صرخت بوحشية : شىء غير مضحك .. هيا ..
ابتعدوا عني !

تحولت ورائى .. رأيت مسز جاكس وهى تتحرك
نحونا .. وصاحت متسائلة : ماذا تفعلون هنا؟ هل تظنون
أنه النادى العائلى !

فى الحال .. أنزل الثلاثة أيديهم .. وأسرعوا وراء
الرفوف .. قالت مسز جاكس : إذا لم تكونوا فى حاجة
إلى الشراء .. اذهبوا من هنا !

قال آدم : نحن ذاهبون !

وأسرعوا يخرجون من المحل .. تحولت مسز جاكس
نحوى وحملت فى وجهى !

قلت : إننى .. إننى انتهيت تقريبا ..

التقطت السلة ، وبحثت عن ورقة القائمة .. لم
أجدها .. لا بأس .. إننى أعرف ما بها .. انتقيت
مشترواتى .. ووضعتها فى سلتى .. وظلت مسز چاك
معى .. حتى دفعت النقود .. وخرجت من المحل ! وأنا
أشعر بالغضب الشديد من آدم وصديقتيه !

حدثت نفسى ثائرا : إنهم يضحكون منى دائما ..
ويدبرون لى الحيل الخبيثة ودائما يجعلون منى شخصا
أحمقا يثير السخرية .. دائما .. دائما !

لقد سئمت كل هذا .. سئمته حتى الموت !

سئمت .. سئمت .. سئمت .. وقفزت من فوق
الدراجة .. وتركتها تصطدم بالحائط .. وألقيت بسلة
المشتريات على مائدة المطبخ ..

سئمت .. سئمت .. سئمت .. سوف انفجر وأجن
تماما ، إذا لم أحاول أن أهدأ قليلا .. هكذا شعرت !

جريت إلى حجرتى .. وجذبت ورقة جديدة وضعتها
فى الآلة الكاتبة .. ثم بدأت فى طباعة القصة الثالثة
للوحش الفقاعة .. أكثر القصص رعبا وبشاعة .. وبدأت
الكتابة بكل شراسة !

وبسرعة شديدة أخذت أكتب القصة .. لم أكتبها
بيدى أولا .. ولم أفكر فيها من قبل .. تركت غضبى
يتحكم فى أفكارى ! لم أخطط لها .. ولم أعرف ماذا
سيحدث من لحظة لأخرى !

انحنيت على التى .. وأخذت أكتب .. وأكتب !
كتبت أن الوحش القرمزى .. أو الفقاعة المتوحشة
هاجمت المدينة كلها .. كان الناس يصرخون .. ويجرون
فى كل اتجاه .. يفرون هربا بحياتهم !
وقف اثنان من الجنود ليحاربا الفقاعة .. ولكنها
ابتلعتهما فى فمها الواسع !
واجتاح الذعر المدينة .. فقد ابتلعت المتوحشة كل
شئ حتى فيها !

وصرخت : نعم ! نعم !
كنت أنتقم من كل شخص .. أنتقم من المدينة كلها !
إنها أكثر القصص إثارة .. أكثر القصص التى كتبتها
رعبا وهولا .. وكتب صفحات وراء صفحات !
وسمعت صوتا ينادى .. كان صوت أمى : زاكى ..
لقد نسيت شيئا هاما لم تحضره ..
نسيت الخبز .. يجب أن تعود إلى المحل وتشتريه
لنا .. إنه ضرورى !

قلت مجيبا عليها : حسنا .. إننى أسف !

نظرت إلى قصتى .. لقد كنت أمضى جيدا فى كتابتها ،
تنهدت ، وقررت أن أعود إليها بعد عودتى من المحل !
أخذت النقود من أمى .. ثم ركبت دراجتى ..
واتجهت إلى الطريق ، وأنا أفكر فى أفضل قصة كتبتها
فى حياتى ..
إننى لا أستطيع الانتظار .. أريد أن أقرأها
لأليكس ..

وسمعت صوت خطوات ثقيلة على الرصيف ..
ورأيت رجلا فى ملابس العمال .. يجرى بسرعة
هائلة .. فلم أستطع أن أتبين شكله !

وتساءلت : ترى .. ماهى مشكلته ؟ . ثم اضطرت
إلى الجنوح بسرعة إلى الركن عندما رأيت سيارة زرقاء
ضخمة تتجه نحوى .. وكانت السيدة التى تقودها ..
تطلق بوقها وتشير لى بيدها فى جنون !

همست لنفسى : الجميع فى عجلة من أمرهم اليوم !
ثم سمعت صرخة .. رجل يصرخ ... أسرع
بدراجتى ، حتى أصبحت على بعد مربع واحد من

... أهههه!

سقطت بعنف على جانبي الأيمن .. وسقطت
الدراجة فوقى .. وانغرس مقودها فى رقبتى!
جرى رجل بجوارى وصرخ : قف يا ولد .. اجرى
بسرعة!

رفعت الدراجة من فوقى .. ووقفت على قدمى!
ونظرت إلى الوحش الفقاعة الهائل ، والذي يقف
عند الناصية القريبة!
وصدرت عنى صرخة كالأنين .. إنها تماما كما
وصفتها فى القصة!

مثل قلب بشرى هائل .. وردى ولزج! وعينين
صغيرتين .. وعروق قرمزية معقودة فوق رأسها .. وفم
رهيب يقطع جسمها من الوسط ..

وتترجرج .. وتترجرج!

البلدة .. ورأيت لافتة محل چاكس .. ورجلين يجريان
بكل قوة .. ويشيران بأيديهما .. وكدت أصطدم
بشخص آخر عندما سمعت صرخة .. وصاح أحدهم :
احترس .. اسرع .. اطلب الشرطة!

ثم طفلان يجريان .. ويمران بى .. وأحدهما يبكى!
ناديت عليهما : هيه .. ماذا يحدث؟

ولكنهما استمرا فى الجرى ، دون أن يهتما بالرد!
وواصلت السير .. حتى وصلت إلى قلب البلدة ..
ورأيت الناس تجرى فى الشوارع .. والسيارة تطلق
صفاراتها .. وتختلط بصرخات الجماهير!
وصرخت بدورى : هيه .. ماذا يحدث؟ هل يوجد
حريق هنا؟ هل ..

ثم .. ثم رأيت ما كان يحدث!
وفتحت فمى ، وأطلقت صرخة رعب هائلة ..
وسقطت من فوق الدراجة!!

.....

وصرخت : إنها .. وحشى أنا !

ونظرت إلى بغضب طفلتان وهما تجريان فى يدى
أمهما .. وعرفتھا .. إنها جارتنا السيدة ويلوو .. والتى
صاحت بى : زاكى .. إجرى .. إنه وحش رهيب !

قلت : نعم .. أعرف ذلك !

تنفست بعمق .. ثم اتخذت طريقى إلى الوحش !

كنت أعرف ! لقد كتبت هذا !

كتبت قبل وصولى إلى المدينة ، هذا المنظر تماما ..
الوحش الفقاعة يهاجم المدينة ، وأنا متأكد مما سيحدث
بعد ذلك !

واقتربت منه أكثر .. ورأيت فمه الهائل المفتوح ..
ولسانه الضخم القرمزى وهو يتحرك من جهة إلى أخرى !
وارتعشت قدماى وأنا أزداد منه قربا !

ومن حولى .. كان الجميع يصرخون .. ويجرون هربا
بأرواحهم .. أما أنا فلم أستطع أن أرفع عينائى عنه ..
لقد صنعتھ .. وكنت أشعر بالرعب والفضول ..
والحيرة ..

لقد اخترعته .. وكتبت هذه القصة !

ونظر الوحش الفقاعة إلى وجهى بعينيه الصغيرتين
السوداء !

هل يعرفنى ؟ هل يدرك إننى أنا الذى صنعتھ ؟ !

بينما كنت أنظر إليه فى ذهول .. إذا به يفتح فمه
الواسع الرهيب ..

ويدير لسانه القرمزى الضخم فى فمه .. ثم أطلقه
إلى الأمام ! واندفع نحوى !

صرخت وأنا أترجع إلى الخلف : هيه !!

والتف لسانه اللزج الساخن حول ساقى .. وبدأ
يجذبنى إلى فمه المفتوح !

قاومت اللسان بكل ما أملك من قوة .. وصرخت :
اتركنى .. النجدة .. ساعدونى !

وتقدم ضابطان من الشرطة .. بيدهما عصى قوية ..
وبصرخات غاضبة ، أخذا يضربان الوحش المترجرج ..
طاخ .. طاخ .. طاخ !

وأطلق الوحش غرغرة مخيفة .. وسحب لسانه من
حول ساقى !

وصاح أحد الضابطين : اجرى .. اسرع من هنا !
كانت ساقاي ترتعدان بقوة .. كدت أسقط وأنا
مازلت أشعر بأثر لسانه اللزج فوق قدمي ! وتعثرت
بعنف ..

حملت في رعب إلى «الوحش الفقاعة» وهو يفتح
فمه ، وانطلق لسانه الرهيب ليلتف حول الضابطين معا !
أخذ يضربانه بالعصى . لكن لسانه كان أقوى منهما ..
وضغط عليهما بقوة ثم سحبها .. وسحبها إلى فمه
الهائل !

ودفع الأثنين إلى الداخل ! وأغلق الوحش فمه
عليهما .. ثم سمعت صوتا مخيفا .. لقد ابتلعهما ..
وقام بعملية الهضم أيضا !

وصرخت صرخة كالنواح : لا .. لا ..

لقد كتبت هذا المنظر بيدي .. تماما كما حدث !

وها هو يصبح حقيقة ! قصتي المرعبة تحولت إلى
حقيقة .. كل كلمة فيها !

وأصدر الوحش صوتا ، يعلن أنه انتهى من هضم
الوجبة الآدمية .. وعاد ينظر نحوي بعينيه الصغيرتين !
ماذا حدث بعد ذلك ؟

سألت نفسي .. ماذا كتبت في قصتي ؟
كان قلبي يدق بعنف ، وأنا أجاهد لاستعيد ماكتبته !
ماذا حدث بعد ذلك ؟ .. وفجأة .. ارتعشت ..
تذكرت ماكتبته .

[لقد تبعني الوحش الفقاعة إلى منزلي ..]

.....

... فتح الوحش الفقاعة فمه على اتساعه ..
وخرجت منه رائحة كريهة ومقرزة .. تراجعته إلى
الخلف !

قلت لنفسي .. يجب أن أفكر فى شىء يوقف هذا
الوحش عند حده ..

والا .. فسوف يأكلنى فى اللحظة التالية !

وبدأ الوحش يتقدم نحوى .. وهو يترجرج فوق
الرصيف مع كل حركة .. لم يكن من الممكن أن أنتظر
لحظة أخرى .. استدرت ، وانطلقت أجرى ..

ركبت دراجتى .. وتحركت بكل جهدى .. وبأقصى
سرعتى .. رغم أننى كنت أشعر بالألم فى كل عضلة
من عضلات سيقانى ..

وصلت إلى منتصف الطريق ، نظرت خلفى ..
نعم .. تماما كما كتبت فى القصة ، كان يتبعنى .. وهو

يتقاذز بسرعة فوق الرصيف وعقدة العروق تتقاذز فوق
رأسه ، ووراءه شريطا طويلا أبيض من السائل اللزج
الكثيف !

واكتشفت أنه شديد السرعة .. يكاد يصل إلى
مكانى !

ما الذى حدث بعد ذلك؟ ما الذى كتبته بعد ذلك ؟
وصرخت .. عندما تذكرت .. هذا هو الجزء الذى
سقطت فيه من فوق الدراجة !

آه آه ! اصطدمت الدراجة بحجر ، وطرت فى
الهواء ..

وللمرة الثانية اليوم .. سقطت بعنف على الأرض ..
والدراجة فوقى .. وللمرة الثانية أيضا أرفع الدراجة وأقف
على قدمى ..

استدرت خلفى .. كان الوحش قد وصل تقريبا إلى
مكانى .. وفتح فمه ، وأطلق لسانه فى اتجاهى ..

تحولت أجرى .. واصطدمت بآليكس وأدم! وصرخت
فيهما : اسرعا ..

ابتعدا عن هنا !

سألتني أليكس : زاكى .. هل أنت بخير ؟

قلت وأنا أَدفعهما أمامي : ليس هذا وقت الأسئلة ..
اجرى .. إن الوحش الفقاعة حقيقة .. لقد كتبت
هذا .. وكل شيء كتبه يتحقق الآن !

ضحك آدم .. وتحول ينظر إلى الوحش الفقاعة ..
وقال : زاكى .. هل تظن أنني غبي ؟ هذه نكتة حقا ..
ما هذا ؟ أهو نوع من البالونات ؟

صرخت فيه : آدم .. احترس !

حاولت أن أقبض على يده .. ولكنه أفلت مني !
وأسرع يجرى إلى الوحش الفقاعة .. وقال وهو يضحك :
نعم .. هذه بالونه ضخمة !

وانزلق لسان الوحش بسرعة .. والتف حول آدم !
وجذبه بسهولة إلى فمه المفتوح .. وابتلعه فورا .. في
لحظة واحدة !

وصرخنا - أليكس .. وأنا !

تحولت نحوى .. وسألتني بصوت مرتعش : هل
كتبت هذا ؟

قلت معترفا : نعم .. كان ذلك جزءا من قصتي !

قبضت على كتفى وقالت : حسنا .. والآن .. ماذا
حدث بعد ذلك .. قل لى ..
أخبرنى .. ماذا سيحدث ؟

غمغمت قائلا : إننى .. إننى لا أعرف .. فقد
توقفت عن الكتابة .. عند هذا الموقف !! .. !!

.....

... لم نجر - اليكس وأنا - بهذه السرعة فى حياتنا
من قبل .. وعندما وصلت إلى منزلى .. كنت أشعر
بالألم فى كل جزء من جسمى ..
أخذنا نلهث .. ودفعنا الباب بيدي وأنا أصبح : أمى ..
أمى .. هل يوجد أحد بالمنزل .. ولم أسمع أى رد !
قلت : يبدو أنها قد خرجت ..
ألقيت نظرة سريعة .. رأيت الوحش الفقاعة يتقافز
مسرعا أمام باب أليكس المجاور لنا ..
صرخت : أليكس .. اسرعى .. لا وقت لدينا ..
واندفعنا إلى الداخل .. وأغلقت الباب .. ثم أوصدناه
حيذا بالأقفال .. وأسهرت إلى حجرتى .. مسحت
العرق بيدي عن جبينى .. وألقيت بجسدى المرهق فوق
كرسى المكتب .. ومددت يدي إلى الآلة الكاتبة ..
أسهرت أليكس إلى جدارى وسألت بأنفاس
متقطعة : ماذا ستفعل ؟

قلت : لا وقت للشرح ..

وسمعت صوتا عند الباب الخارجى .. ثم سمعت
شيئا يتحطم .. وعرفت أن الوحش الفقاعة الضخم قد
حطم الباب !
قلت بانفعال وأنا أنظر إلى الآلة : لا وقت .. لا
وقت .. سأكتب أن الوحش يختفى .. وأنه لم يوجد ..
وأن آدم والضابطين بخير !
سكويشششش .. سكويشششش ..
وصرخنا .. إنه يقترب الآن .. يتحرك فى البهو
متجها إلينا !
كنت أعرف أنه لم يبق أمامى سوى ثوانى قليلة
لأكتب النهاية !
سكويشششش ..
إنه أمام باب الحجرة !
أمسكت أنفاسى .. وضربت مفاتيح الحروف بكل
سرعة وقوة ...
لا لا لا !
وصرخت أليكس : ماذا حدث ؟ !
قلت : لقد تعطلت المفاتيح .. إنها لا تتحرك !
وصرخنا سويا .. عندما قفز الوحش داخل الحجرة !
.....

... كان جسم الوحش الفقاعة يرتفع ويهبط ..
يرتفع ويهبط .. ويتساقط منه سائل أبيض ، مثل بركة
صغيرة على الأرض من حوله !
كانت عيناه الصغيرتان تنظران إلى ، بينما لسانه
يتحرك في فتحة فمه !
صرخت اليكس .. والتصقت بالحائط .. وقالت
بأنفاس لاهثة : زاكى .. اكتب النهاية .. ارجوك ..
اجعل هذا الشيء يختفى !
صحت : لا أستطيع .. إن المفاتيح لا تتحرك .. لا
أستطيع تشغيلها !
وهنا .. رأيت اللسان البدين يخرج من الفم المفتوح
وكأنه خرطوم رى الحديقة !
وانطلقت منى صرخة ألم .. لا لا لا .. صرخة رعب
هائلة ، وامتد اللسان .. امتد عبر الحجرة .. يتقدم
نحوى .. يتقدم نحوى؟! لا ..

التف اللسان حول الآلة الكاتبة .. ورفعها بسهولة!
حاولت أن اتعلق بها .. ولكنى لم أنجح!
انزلت يداى من فوق اللسان اللزج .. كان ساخناً ..
وحاراً ..
وألقى بالآلة داخل فتحة الفم!
أخذت أنظر فى رعب .. وهو يبتلع الآلة الكاتبة فى
لحظة واحدة!
قفزت من فوق المقعد .. وأسرعت إلى جانب
أليكس .. وضغطنا بظهرينا إلى الحائط .. ونظرنا إلى
الوحش .. وجسمه يرتفع وينخفض ، وكأنه يبتلع الآلة
الكاتبة!
غمغمت اليكس : لقد انتهينا .. اختفت الآلة
الكاتبة .. الآن ، لا توجد طريقة لتحطيم هذا الوحش!
صرخت : انتظرى .. لدى فكرة!!
.....

... قفزت عائداً إلى المكتب .. وأخذت أبحث
فوقه ..

صاحت أليكس : ماذا تفعل ؟

قلت : القلم .. القلم .. وفتحت الدرج ، ووجدت
القلم أمامي ، أمسكت به ، وأغلقت الدرج !

رفعته لتراه أليكس .. وقلت : القلم القديم الذي
أعطته لي السيدة .. ربما كانت لديه نفس القدرات مثل
الآلة الكاتبة .. ربما استطعت كتابة النهاية به ، وجعلت
الوحش يختفي !

صرخت محذرة : احترس .. واسرع ..

وبدأ لسان الوحش يتحرك مرة أخرى !

أمسكت قطعة من الورق .. وانحنيت فوق المكتب ..
وبدأت الكتابة .. كتبت كلمة واحدة .. وشعرت بشيء
حار ولزج يتسلل فوق وجهي ! إنه لسان الوحش !

صرخت : أوه .. وسقط مني القلم !

والتف اللسان حول القلم .. وحمله إلى فم الوحش !
والذي ابتلعه في الحال ! همست اليكس : ماذا
سنفعل ؟ .. سوف يأكلنا الآن !

نظرت إلى الباب .. وصحت : يمكننا الهرب منه !

تراجعت اليكس وقالت : لن نستطيع .. إنه يغلق
الطريق أمامنا .. لن نستطيع المرور من جواره !
كان ذلك صحيحاً .. يستطيع ان يلف لسانه حولنا ،
ويلتهمنا بكل سهولة !

وهمست اليكس : لقد انتهينا .. انتهينا !

وتحولنا ننظر إلى الوحش الفقاعه بلونه الوردى !
وهنا .. خطرت لي فكرة أخرى !

قلت : اليكس .. هل تذكرين عندما كتب آدم على
الآلة الكاتبة جزءاً في قصتي .. ولكن ما كتبه لم
يتحقق ! ؟

ردت اليكس وعينيها على الوحش : نعم .. أذكر ..
ثم ماذا ؟

واصلت كلامي : حسناً .. ربما لم يحدث ما كتبه لأن
القوة موجودة عندي أنا .. القوة ليست في الآلة الكاتبة
ولا في القلم .. وإنما أنا الذي أملكها .. ربما حصلت
عليها من الصدمة الكهربائية التي أصابتني في المحل
تلك الليلة ..

ابتلعت ريقها بصعوبة وقالت : ربما ..

قلت بانفعال : بما أنني أملك القوة .. فليس أمامي
سوى أن أفكر فيما يجب أن يحدث .

وسوف يتحقق .. لست في حاجة إلى الآلة أو
القلم .. كل ما احتاحه هو التركيز في التفكير عما أريده
أن يحدث!

كررت أليكس : ربما .. وبدأت الحديث ، إلا أن
الوحش قفز فجأة إلى الأمام .. وأطلق لسانه في اتجاهنا!
وتراجعت أليكس إلى الحائط وهي تصرخ .. ولصق
اللسان يدها .. وترك عليها مادة لزجة ثقيلة !

وصاحت : زاكى .. فكر بسرعة !

وامتد اللسان ، وبدأ يدور حول أليكس .. وتوسلت
إلى : اجعله يختفى .. أرجوك .. فكر بسرعة .. بسرعة!
تجمدت في مكاني من الخوف وأنا أرى لسان الوحش
يلتف حول وسط أليكس .. ويرفعها بسهولة من على
الأرض! وأخذت تصرخ .. ولكنه ضغط عليها بقوة ،
وأمسكها بعضلاته اللزجة المبتلة !

وأغمضت عيني .. وقلت لنفسى أمراً .. فكر ..
فكر ! فكر في أن الوحش قد اختفى .. اختفى ..
اختفى !

وكتمت أنفاسي .. وركزت تفكيري .. بكل
إرادتي .. هل أنجح ؟ !!

.....

... اختفى الوحش ..

هكذا فكرت .. اختفى .. اختفى .. اختفى ..

أخذت أغنى الكلمة فى صمت .. مرة ومرات .. ثم
فتحت عيناي !

ووجدت الوحش الفقاعة قد اختفى !

وفى وسط الحجرة ، كانت أليكس تقف ، وعلى
وجهها عشرات الأسئلة .. وقالت فى ذهول : لقد ..
نجحت !

وأدركت أننى أنا الذى أملك القوة !

أغمضت عيناي مرة أخرى .. وأخذت أفكر .. يعود
أدم !

وعاد آدم !

وفتحت عيناي .. كان واقفا بجوار اليكس !

أخذ يطرف بعينيه مرات ومرات .. ثم حمله فى
وجهى وسألنى : ماذا حدث ؟

صحت سعيدا : إننى أملكها .. أنا الذى أملك
القوة ، وليست الآلة الكاتبة !

سأل آدم : ما هذا الذى تتحدث عنه ؟ ! أى قوة ؟؟
قلت له وأنا أهز رأسى : إنك لن تفهم !
وبدأ آدم يضحك .. ودون أن أدري .. أخذت
أضحك أنا الآخر .

ضحك سعيد .. ضحك الراحة والأمان !
ووقفنا نحن الثلاثة .. نضحك ونضحك ..
سعداء إلى الأبد !!

.....

... حسنا .. هل أعجبتك قصتي ؟

جمع الوحش الفقاعة الوردى أوراقه .. والتى انتهى من قراءتها .. ووضعها فوق المكتب .. وتحول إلى صديقه الوحش الفقاعة الأخضر والذي سأله : - هل كتبتها الآن ؟

ضحك الوحش الفقاعة الوردى فى فخر وقال : نعم .. هل أعجبتك ؟ !

أجاب صديقه : طبعاً ! أشكرك لأنك قرأتها لى .. إنها مثيرة .. ومكتوبه بشكل رائع .. ماذا ستطلق عليها ؟ !

قالت الفقاعة الوردية : سأطلق عليها اسم «هجوم البشر ! هل حقاً أعجبتك ؟ !

رد صديقه الأخضر : نعم .. إن هؤلاء البشر متوحشين ، وفى منتهى البشاعة .. هل تعلم أكثر جزء أعجبنى فى القصة ؟

- أى جزء ؟

قالت الفقاعة الخضراء : عندما التهم الوحش آدم .. إنه جزء ظريف جداً !

لكن .. هناك مشكلة وحيدة فى قصتك !

قفزت الفقاعة الوردية إلى أعلى وأسفل .. وتحولت عقدة العروق فوق رأسها إلى اللون القرمزى الداكن .. وقال : مشكلة فى قصتي ؟ .. ما هى ؟ !

أجاب الصديق الأخضر : حسناً .. لماذا كتبت هذه النهاية الحزينة ؟ .

إنها لا تعجبني .. عندما أغمض الإنسان عينيه .. واختفى الوحش .. إنه شيء محزن تماماً !

نظر الوحش الوردى إلى أوراقه .. وغرق فى التفكير .. وسأل صديقه : هل تعتقد ذلك ؟

أجاب الأخضر : نعم .. يجب أن تضع لها نهاية سعيدة .. الجميع يحبون النهايات السعيدة !

التقط الوحش الفقاعة الوردى أوراقه ..

قال : حسنا .. رأيك هو الصحيح .. سأغير
النهاية .. سأجعل الوحش يأكلهم جميعا !
صاح صديقه : رائع .. يعجبني هذا .. الآن أصبحت
النهاية عظيمة !

.....

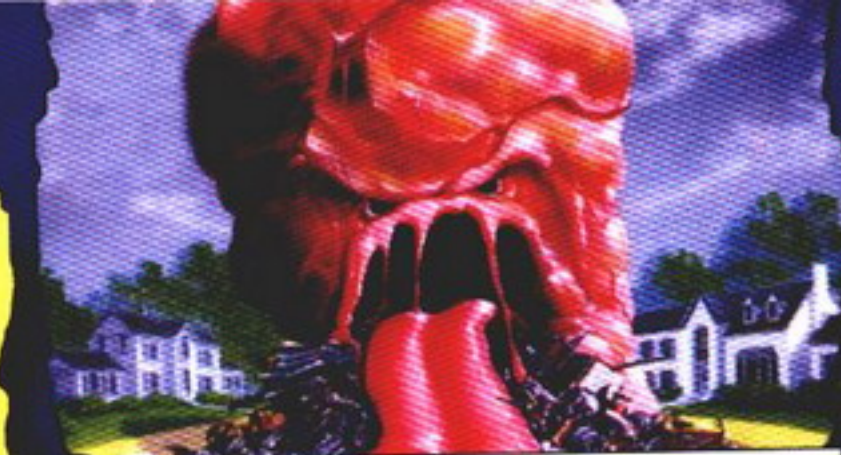
المغامرة القادمة

٢٠



شبه القمر المكنم

بريان ولد صغير اصطحبه والده ووالدته إلى معسكر
لقضاء بضعة أيام ، لم يكن يريد الذهاب فقد سمع
الكثير عن أشباح هذا المكان وأن الناس فيه يتحولون إلى
ذئاب جائعة ، قاتلة عندما يكتمل القمر ، ما رآه كان
أبسط كثيراً مما حدث له .
فماذا حدث له ... اقرأ لتعرف .



وحش المدينة

زالتى صبي يهوى كتابة القصص المرعبة فقط، مع أنه
كان يخاف من أى شىء، وكل شىء، ذات يوم أهدته إحدى
السيدات ماكينة آلة كتابة، وكانت بداية الكوارث افقد
كانت هذه الآلة هي بداية متاعبه الحقيقية، ما هذه
المتاعب، وكيف واجهها؟ هذا ما ستعرفه عند قراءة هذه
القصة الرهيبة جداً.

احرص على اقتناء باقى السلسلة



نشوة
للطباعة والنشر والتوزيع

